في استذكار الدكتور مصطفى رجب
2025-1928

إعداد وتحرير
مصباح كمال
2025

عنوان الكتاب: في استذكار الدكتور مصطفى رجب (1928-2025)

إعداد وتحرير: مصباح كمال

طبعة إلكترونية: طبعة أولى تموز 2025. طبعة ثانية آب 2025

الناشر: مكتبة التأمين العراقي-مصباح كمال
misbahkamal@btinternet.com

صورة الغلاف: منقولة من رسالة بعثها الأستاذ عب الرؤوف قطب، الرئيس السابق للإتحاد المصري للتأمين.

يمكن الاقتباس من هذا الكتاب مع الإشارة إلى المصدر.

رغم الجهد والعناية التي بذلها معد ومحرر هذا الكتاب فإنه لا يتحمل أية مسؤولية تجاه مستعملي الكتاب فيما يتعلق بأي خطأ أو نقص أوعيب في شكل الكتاب أو مضمونه.

يحتفظ مصباح كمال بحقوقه المعنوية في إعداد وتحرير هذا الكتاب.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

تم الانتهاء من التحرير بتاريخ 2 آب/أغسطس 2025.

المحتويات

إهداء **4**

شكر وتقدير **5**

توطئة للطبعة الثانية **6**

من باب التقديم **7**

حاشية: حول مبنى شركة إعادة التأمين العراقية 20

كلمات ورسائل في رحيل الدكتور مصطفى رجب **23**

نصوص الكلمات والرسائل 23

شهادات شخصية **41**

سمير عبد الأحد 41

عبد الخالق رؤوف خليل 43

موفق حسن رضا 45

الدكتور مصطفى رجب: حول تأسيس الإعادة العراقية **47**

مسألة جذور شركة إعادة التأمين العراقية 47

رسالة د. مصطفى رجب حول أصول شركة إعادة التأمين العراقية 47

بهاء بهيج شكري: رسالة حول أصول شركة إعادة التأمين العراقية 53

مصباح كمال: تعليق على أصول شركة إعادة التأمين العراقية 59

أصول شركة إعادة التأمين العراقية: توضيح من الدكتور مصطفى رجب حول رسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري 61

الدكتور مصطفى رجب ومسألة الإسناد الإلزامي للإعادة العراقية **63**

مقدمة حول خلفية مناقشة مسألة الإسناد الإلزامي 63

نصوص بعض مذكرات الدكتور مصطفى رجب 65

الملحق (1) كتابات الدكتور مصطفى رجب **72**

الدكتور مصطفى رجب: الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب (دروس وذكريات) 74

الملحق (2) صور مختارة **77**

إهداء

إلى كل الإيادي الكريمة التي رحلت عنا والتي وضعت تقدم قطاع التأمين العراقي هدفًا لها واحتضنت طلاب العمل التأميني بالتدريب والرعاية المهنية لقناعتها بأن هؤلاء هم الجيل المرتقب لرفد القطاع بالكوادر.

شكر وتقدير

لم يكن ليكتمل هذا الكراس لولا المساهمات الكريمة التي استلمتها من زملاء وزميلات أعزاء، كما تشهد على ذلك الكلمات والرسائل التي استلمتها منهم، واستجابتهم لمخاطبتي لهم. الشكر موصول للجميع ولكن بودي أن أخص بالذكر السادة أحمد رجب وسمير عبد الأحد وقيس المدرس والسيدة إيمان برهان الدين. لقد رفدوني بمواد أغنت الكراس.

كنت أتوقع استلام رسائل من زملاء آخرين كانوا على معرفة بفقيدنا الراحل لكن توقعي لم يتحقق. ربما حالت ظروفهم الخاصة دون الكتابة فهم معذورون. آمل ان يكونوا بخير وعسى أن اسمع منهم في قادم الأيام لأضم صوتهم إلى أقرانهم.

توطئة للطبعة الثانية

يأتي إصدار هذه الطبعة الثانية بفضل مساهمات جديدة أدرجتها تحت باب "شهادات شخصية" لأنها تحمل شحنة حميمة من المشاعر ذات الطابع الشخصي تجاه الراحل الدكتور مصطفى رجب.

أتمنى على المهتمين كتابة المزيد عن الدكتور مصطفى رجب وعن الإعادة العراقية التي ارتبط اسمه بها لعشرين سنة من الخدمة المتفانية المتواصلة؛ وكذلك عمله في شركات تأمين وإعادة تأمين عربية (بيروت، الإمارات العربية المتحدة)، وبذلك نوفّر مادة يمكن للباحثين في المستقبل الاستفادة منها.

تضم هذه الطبعة أيضًا حادثة طريفة أوردها المرحوم فاروق يونس حول استقالة الدكتور مصطفى رجب من الإعادة العراقية والرجوع عنه، أدرجتها في تقديمي للكتاب.

أشكر مرة أخرى كل من ساهم في الكتابة.

مصباح كمال
2 آب 2025

من باب التقديم

استذكار الشخصيات العراقية التي كان لها دورها في مجال التأمين في العراق وتركت أثراً يمكن الاقتداء بأهم مفرداته، مهمة مطلوبة منا للحفاظ على شيء من إرث التأمين في العراق لينهل منه جيل الشباب أفضل ما فيه. وهذا ما حاولت أن أقوم به بإصدار كتيبات نشرتها ضمن مطبوعات مكتبة التأمين العراقي الإلكترونية (ويجد القراء اسماء بعض من رحلوا من عالمنا في الصفحات الأخيرة من هذا الكراس). رغم وهن العمر وأوجاعه آمل أن أستطيع القيام بهذا العمل مقتفيًا في ذلك النشاط الفكري المستمر الذي قام به الدكتور مصطفى رجب في السنوات الأخيرة من حياته المفعمة بالعمل الدؤوب والاهتمام بتفاصيله. وهو بذلك كان، كما يقول الزميل تيسير التريكي، ملهمًا لنا ومنه استمددنا العزم لتحقيق بعض مشاريعنا الفكرية في رفد مكتبة التأمين العربية بما نقدر عليه من ترجمة وتأليف. فخلال خمس سنوات نشر الدكتور الكتب التالية:

- حوار مع رائد في إعادة التأمين: الدكتور مصطفى رجب (2020)[1]
- حماية حقوق من لا ذنب لهم: أبحاث تأمينية ذات صلة (2022)
- الخطأ الطبي والحادث الطبي دون خطأ: القانون لا يتوقف عند مدخل المستشفى (2024)
- المسؤولية العشرية لمهندسي ومقاولي البناء والمنشآت الثابتة الأخرى والتأمين الإلزامي المزدوج (2025)[2]

[1] نشأت فكرة الحوار ضمن مشروع تيسير التريكي ومصباح كمال للحوار مع رجالات وسيدات التأمين العربي، تم نشر ثلاثة أجزاء منه تحت عنوان **ذاكرة التأمين العربي: حوارات** (بيروت: منتدى المعارف، 2019، 2020، 2021)، وجزء خاص بعنوان **المرأة في قطاع التأمين العربي:** حوارات (منتدى المعارف، 2022). كان من المفترض أن يكون الحوار مع الدكتور مصطفى جزءًا من الجزء الأول من ذاكرة التأمين العربي ولكن لأن لدى الدكتور الكثير الذي كان يرغب بالتحدث عنه فقد اتفقنا معه على إجراء حوار موسع معه، وهكذا ولد كتاب **حوار مع رائد في إعادة التأمين: الدكتور مصطفى رجب** وهو العنوان الذي اختاره الدكتور.

[2] تولى منتدى المعارف في بيروت نشر جميع هذه الكتب. راجع بعض الكتابات الأخرى للدكتور في الملحق رقم (1).

الكتب الثلاثة الأخيرة تُصنف كأطروحات متخصصة monograph تعنى بدراسة موضوع واحد أو جانبًا منه بشيء من التفصيل. هذه الأطروحات لم تلقَ عناية كافية في الكتابات التأمينية العربية.

عندما سألناه "ما الذي جعلك تستمر في العمل في ميدان التأمين وإعادة التأمين طيلة ستين عامًا ولا زلت مستمرًا في العمل بالرغم من تخطيك التسعين؟" أفادنا بجواب تفصيلي اكتفي باقتباس الكلمات التالية منه:

> في علم ومهنة هذه صفاتهما، فإنك تواجه في كل يوم ما هو جديد، والجديد يفرض عليك أن تتجدد. وفي خضم الأحداث تكتشف أنك أمضيت عشرات السنين من دون أن تكلف نفسك بتعدادها.[3]

ويخبرنا نجله أحمد أن والده كان يعمل على إكمال كتابة مؤلفه الجديد وهو راقد على سرير في مستشفى الشيخ خليفة في أبو ظبي[4] مما يدلّ على قوة إرادته وإصراره وتفانيه في عمله. التفاني هي الكلمة التي تصف موقفه من العمل والتزامه بالأهداف. لقد كان صارمًا حتى مع نفسه. وكان أيضًا متشددًا إزاء الهراء من أي كان وبأي شأن.

هذا التقديم للكراس ليس بحثًا في القيمة التاريخية للدكتور الراحل ومكانته، والأعمال التي قام بها والأسس التي أدخلها لتطوير شركة إعادة التأمين العراقية. وما نعرضه ليس إلا مقاربة أولية سريعة ربما تستحث الغير على البحث والتقييم.

لم تنهض المناسبة لألتقي بالدكتور الراحل مصطفى رجب أثناء فترة عملي في شركة التأمين الوطنية في بغداد (1968-1977). وسيمرُّ عقدٌ قبل أن التقيه في طرابلس بمناسبة المشاركة في مؤتمر التأمين العربي الأول[5] الذي نظمته شركة ليبيا للتأمين. وعندما كنت أعمل في شركة لوساطة التأمين وإعادة التأمين في لندن في ثمانينيات القرن الماضي تخاطبت معه لتقديم محاضرات في المسؤولية المدنية ومنها المسؤولية العشرية — وهو

---

[3] تيسير التريكي ومصباح كمال، **حوار مع رائد في إعادة التأمين: الدكتور مصطفى رجب** (بيروت: منتدى المعارف، 2020)، ص 22.

[4] أنظر هذا المشهد في صورة أرسلها لي نجله أحمد في ملحق الصور.

[5] عقد المؤتمر في الفترة 9-11 أيلول 1989 تحت عنوان **مستقبل صناعة التأمين العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين** ووثقت شركة ليبيا للتأمين بحوث وقرارات المؤتمر في كتاب نشر سنة 1990.

موضوع كتابه الأخير **المسؤولية العشرية** — في طرابلس، ليبيا بالتعاون مع شركة ليبيا للتأمين. فيما بعد كانت بيننا مخاطبات عديدة حول قضايا تأمينية عراقية كانت موضوعًا للنقاش وكذلك مقدمات كتبه الأربعة. بفضل هذه المخاطبات نشأت بيننا الفة فكرية حول قضايا معينة.

دخل **الدكتور مصطفى رجب** (20 حزيران 1928-15 حزيران 2025) ميدان التأمين مع تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية، أي انه دخل الميدان دون أن يحمل معه خلفية مسبقة فكرية أو عملية في التأمين سوى علمه القانوني، الذي اكتسبه في العراق وبعدها سويسرا حيث حصل على شهادة الدكتوراه، وإدارته لدائرة مسجل الشركات مصحوبًا برؤية مرتبطة بالمساهمة في نهوض العراق بعد الحرب العالمية الثانية الذي شهد انطلاق جيل مهموم بالحداثة وتنمية العراق قي مختلف المجالات.

دخل هذا الميدان في أوائل ستينيات القرن الماضي عندما كلفته وزارة التجارة بتأسيس الشركة. لم يهجر هذا الميدان الذي كرّس له حياته العملية في العراق ولبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة. وظلَّ لصيقًا بعالم التأمين من خلال التأليف إلى أن غادرنا.

لم يكن إداريًا عاديًا؛ بل كان شخصية بارزة في مجاله: إدارة شركة إعادة تأمين تابعة للدولة، يديرها ضمن ضوابط الكفاءة على مستوى الأداء ومستوى انتقاء الموظفين والتدريب المستمر. لقد كان، كما وصفناه في مكان آخر، صاحب مشروع لبناء شركة رصينة لإعادة التأمين يعمل فيها طاقم من الموظفين والموظفات انتقاهم بحرص ليكونوا أصحاب معارف ومهارات مناسبة للعمل من خلال إخضاعهم للتدريب بإشراف مباشر منه. وقد فصّلَ سياسة التدريب في كتاب **حوار مع رائد في إعادة التأمين**.

وظّف حنكته ومعرفته بطبيعة نشاط إعادة التأمين العابر للحدود ليحصل من الدولة على الدعم في مجالات مختلفة. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره حول مسألة تحويل العملة الصعبة للخارج لتسديد حسابات معيدي التأمين وغيرهم. وقد كتب الآتي بهذا الشأن:

> "منذ البداية كان واضحاً لديَّ أن طبيعة عمل الشركة تتعارض مع القيود التي يفرضها البنك المركزي على تحويل النقد إلى الخارج، إذا كيف يمكن لشركة إعادة التأمين أن تكسب ثقة الأسواق العالمية وشركات التأمين المسندة إذا كانت خاضعة في بلدها للقيود على عمليات تحويل النقد. لذلك سعيت للاتصال بالبنك المركزي العراقي (بتأييد من وزارة التجارة) للحصول على الإعفاء من

تلك القيود على أن تقدم الشركة قوائم شهرية بما يتم تحويله للخارج وما يتم استلامه من الخارج. حيث تمت الموافقة. وحسب علمي كانت الإعادة العراقية الشركة الوحيدة التي منحت مثل هذا الإعفاء."[6]

من المفيد هنا أن اقتبس ما كتبه المرحوم فاروق يونس (1935-2022) حول التباين الكبير بين المعرفية العالية للدكتور مصطفى رجب والجهل بالتأمين وإعادة التأمين عند بعض الإدارات الحكومية. في رسالة له بتاريخ 12 آب 2015 تحدَّث فيها، من بين أمور أخرى، عن افتتاح كلية التجارة والاقتصاد، وأهمية اللغة، وآثار الجهل الرسمي بالتأمين وإعادة التأمين:

استطاع خريجو الدفعة الاولى والدفعة الثانية من كلية التجارة والاقتصاد إملاء بعض الشواغر في المصارف وشركات التأمين والمحاسبين في دوائر الدولة وبعض الشركات التجارية القليلة في القطاع الخاص.

.... لكن المشكلة المستعصية المتمثلة بعدم إجادة معظم خريجي كلية التجارة والاقتصاد وخريجي اعداديات التجارة اللغة الانكليزية الضرورية لممارسة أعمال التأمين والتجارة الخارجية والصيرفة ... الخ ظلت قائمة مثلما ظلت قيمة التأمين ضعيفة لدى الجمهور العام وحتى في الدوائر الرسمية. وبهذا الصدد، بودي أن اذكر القصة الطريفة الآتية:

كان ضمن تشكيلات وزارة المالية وحدة باسم دائرة التفتيش الإداري ومن بين اختصاصاتها التفتيش والمراقبة على أعمال شركات التأمين، وحصل أن عثر مدير التفتيش على ضالته حيث وجد أن شركة إعادة التأمين العراقية تقوم بإعادة التأمين لدى مكتب (شركة) تأمين أجنبية لعدة سنوات وتتحمل دفع اقساط التأمين دون تحمُّل الشركة الأجنبية أية خسارة.

وصل الخبر الى وزير التجارة فقام بتكليفي مع الأستاذ فاروق جورج المدير الفني لشركة اعادة التأمين بالتحقيق في الموضوع، ولكن ما ان سمع الدكتور مصطفى رجب، مدير عام شركة إعادة التأمين العراقية بالخبر حتى قدم استقالته إلى الوزير احتجاجا على هذا التصرف. اتصلت بالسيد فاروق جورج (هذا اسمه على ما اتذكر) وقلت له إن مهمتنا هي تدقيق عملية إعادة التأمين وليس التحقيق مع مدير عام الشركة. المهم، استدعينا كاتب التقرير الإداري فقال الرجل والله أنا لا أفهم بالتأمين ولا بإعادة التأمين. ثم ألقى عليه الاخ جورج محاضرة في كيفية اتخاذ قرار إعادة التأمين بالاعتماد على الـ Value Judgment. فتأمل عزيزي القارئ من يُقيّم عمل من؟ المهم، أُغلق التحقيق وسحب الدكتور مصطفى رجب استقالته لكنه حسب ظني لم يكن

[6] **حوار مع رائد في إعادة التأمين**، مصدر سابق، ص 47.

مرتاحا من تصرف الوزير معه بهذا الاسلوب البعيد عن آداب التعامل المهني النزيه.[7]

تلقي هذه الرواية الضوء على يعض المواجهات بين الدكتور وبعض دوائر الدولة في العراق وحرص الدكتور الشديد على العاملين في الشركة. وقد توسع في الحديث عن هذا الجانب في كتاب حوار مع رائد في إعادة التأمين:

"ولتوضيح وجهة نظري متى وأين يجب اتخاذ قرارات حدية أسرد الواقعة الآتية: تغير نظام الحكم ذات مرة في العراق وحينما أتيت إلى مكتبي في الشركة التي كنت أديرها علمت أن ثلاثة من المدراء الفنيين في الشركة قد ألقي القبض عليهم في الليلة السابقة.

كان هذا الإجراء بالنسبة لي إجراء مؤلماً يتطلب أن أفهم أسبابه كما أنه يؤثر على السمعة الدولية للشركة، تلك السمعة التي كانت تشكل جزءً كبيراً من رأسمال الشركة.

اتصلت بوكيل وزارة الداخلية الجديد وكنت على معرفة به ورجوته إعلامي عن أسباب اعتقالهم حيث أنني لم ألمس أي نشاط سياسي لهم طيلة فترة عملهم في الشركة. وعدني بالاستفسار والعودة إليَ. مضت ساعتان وإذا به يتصل بي ويبلغني أنه لا توجد أشياء خطيرة وأنه سيطلق سراحهم بعد بضعة أيام. أجبته أنه حيث لا يوجد ما يبرر اعتقالهم فإنني سأذهب إلى بيتي وأعود للعمل حينما يطلق سراحهم. أجابني أن الأمر لا يستدعي اتخاذ هذا الموقف. أبلغته أنني أشعر أنني مسؤول عنهم وحيث أنك تقول إنه لا توجد أمور خطيرة فلا أستطيع تحمل وجودهم قيد الاعتقال دون جريمة أو شبهة جدية وذهبت إلى بيتي. في اليوم التالي اتصل بي وكيل الوزارة وأبلغني أنه سيتم إطلاق سراح اثنين وقد أطلق سراحهما فعلاً وسينظر في أمر الثالث في اليوم اللاحق. أبلغته أنني سأعود للعمل هذا اليوم وآمل أن يطلق سراح الثالث يوم غد وبالفعل تم

[7] "عبد الباقي رضا، فاروق يونس ومصباح كمال: شذرات من التاريخ المروي والذكريات الشخصية حول التأمين في العراق،" موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين. نشر نص الرسالة كاملاً في كتاب فاروق يونس ومصباح كمال، **قضايا تأمينية في حوارات وتعليقات**، إعداد وتحرير مصباح كمال (منشورات شبكة الاقتصاديين العراقية، 2022)، ص 65.
https://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2022/06/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-IEN-Final.pdf

للتعريف بالمرحوم فاروق يونس راجع:
https://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2022/07/Obituary-IEN-002.pdf

إطلاق سراحه في اليوم اللاحق. حينما قصصت ما جرى على أحد الأصدقاء عاتبني على موقفي وقال إنك تعرض نفسك لمشاكل أنت في غنى عنها!

ويبدو أن الأمر كان نتيجة وشاية وما أكثر أولئك الذين فقدوا حياتهم أو حريتهم في العراق نتيجة وشايات.

أسوق هذه الحادثة لأدلل على أن المسؤول يفترض به أن يتخذ موقفاً حدياً حينما تقتضي دواعي الواجب والضمير أن يتخذه، وليس عليه أن يتخذ موقفاً حدياً في أمر يعود القرار النهائي فيه إلى جهة رسمية أخرى وضمن اختصاصها وإلا كان مندفعاً حيث لا يجدي تسمية الاندفاع بطولة."[8]

كانت علاقته التفاوضية مع شركات إعادة التأمين الغربية تقوم على منطق المصالح المتبادلة ولم يكن ينظر إلى هذه العلاقة وكأنها معادلة صفرية. وخير شاهد على ذلك هو مفاوضات لندن مع معيدي التأمين في سوق لويدز وقت تأسيس الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب حول الحماية الإعادية للصندوق.[9] فما يحدد طبيعة هذه العلاقة بين الطرفين هو أن كلاً منهما يريد شيئاً من الآخر. وهو بذلك كان يعتمد مبدأ ندية الجانب العربي مع الآخر ويتعامل مع الآخر بمهنية العارف بشؤونه مهتديًا بمهنية معيد التأمين "الجنتلمان".

بفضل إدارته الصارمة اكتسبت الإعادة العراقية مكانة متميزة لها على الصعيدين العربي والدولي كانت موضع اهتمام وتقدير. وهنا أود أن اقتبس مطولاً من مقال اشتركت بكتابته مع الزميل سمير قطان (مدير سابق في شركة إعادة التأمين العراقية) للتدليل على مكانة الدكتور مصطفى.

كتب سمير قطان في رسالته لي باللغة الإنجليزية الآتي:

"لقد وقعت حادثتان خلال الفترة التي كان فيها الدكتور رجب مديرًا عامًا للإعادة العراقية لم يكن يعرفها سوى القليل جدًا.

الحادثة الأولى كانت في عام 1976، عندما كنت أعمل لدى شركة ليبيا للتأمين في طرابلس، وقتها زارنا مدير من شركة وساطة التأمين C T Bowring اسمه براين بيرس Brian Pearce، كما أتذكر. كان بيرس قد قام بزيارة للعراق من

[8] مصدر سابق، ص 58-59.

9 أنظر نص كلمة الدكتور في هذا الكراس بمناسبة الذكرى الثلاثين (2010) لتأسيس الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب.

قبل والتقى بالعديد من كوادر التأمين في بغداد. لذلك عندما علم أنني من العراق، ذكر ذلك في تقريره وكتب أن الإعادة العراقية، في جوانب معينة، هي أفضل شركة لإعادة التأمين في المنطقة الجغرافية بين شرق ألمانيا الغربية وغرب اليابان!

وقعت الحادثة الثانية قبل وقت قصير من مغادرة الدكتور رجب للشركة. في أحد الأيام دعاني المسؤول عن إدارة قسم الأبحاث، نوزاد المفتي الذي كان صديقًا حميمًا لي، إلى مكتبه وأراني عدة رسائل. كانت الرسالة الأولى من جوليَوسْ نيف[10] Julius Neave، المدير العام لشركة ميركنتايل أند جنرال Mercantile and General في لندن موجَّهة إلى الدكتور رجب. يقول نيف في رسالته أن شخصاً مهماً (لا أتذكر الاسم الآن)، طلب منه تسمية شخص قدَّم مساهمة بارزة لصناعة إعادة التأمين، وأنه (السيد نيف) لذلك يطلب موافقة الدكتور رجب لضم اسمه إلى لوحة المُكرمين في قاعة مشاهير التأمين Insurance Hall of Fame الأمريكية.[11] وذكر السيد نيف أن الدكتور رجب سيكون الشخص الثالث، إضافة له ولشخص أمريكي، ممن سيشملهم هذا التكريم.

وكانت الرسالة الثانية من الدكتور رجب يعتذر فيها بعدم قبول هذا التكريم.

وكانت الرسالة الثالثة صادرة من الإعادة العراقية موجهة إلى وزارة [الاقتصاد أو التجارة؟] تضم نسخة من رسالة السيد نيف ورسالة اعتذار الدكتور رجب بعدم قبول التكريم.

وكانت الرسالة الأخيرة صادرة من الوزارة تُعلم الإعادة العراقية باستلامها لرسالتها بدون أي تعليق."

تعليق مصباح كمال على الرسالة

وقتها علّقتُ على رسالة سمير قطان وذكرت فيها، من بين أمور أخرى، أن شهادة براين بيرس تدعم الرأي السائد القائل بأن الإعادة العراقية كانت معيد التأمين البارز في "العالم الثالث" ويمكن للمرء أن يقتبس تقييمه للشركة في هذا الصدد، وأنه يجب عدم التقليل من شأن هذه الشهادة لأنها تأتي من شخص عمل في شركة وساطة، C T Bowring، لها تاريخ طويل يرجع إلى عام 1811 (استحوذت عليها شركة مارش ومكليننان الأمريكية

[10] له كتاب يضم مجموعة من كتاباته:
Julius Neave, *Speaking of Reinsurance* ... (Brentford, Middlesex: Kluwer Publishing, 1980)

[11] أسسها عام 1957 جون بيكلي John S. Bickley، أستاذ مادة التأمين في جامعة ولاية أوهايو، ومؤسس مجلة *Journal of Risk and Insurance*.
https://www.insurancehalloffame.org/laureateprofile.php?laureate=88

Marsh & McLennan في عام 1980)، وكانت أحد وسطاء إعادة التأمين الرائدين في سوق التأمين العراقي.

أما حادثة قاعة مشاهير التأمين فإنها تكشف عن فرصة ضائعة للدكتور رجب وقطاع التأمين في العراق. إن شخصية بارزة في مجال إعادة التأمين مثل جوليَوسْ نيف (1919-2008)، المدير العام لشركة (M&G) Mercantile and General (التي تأسست عام 1907 واستحوذت عليها Swiss Re في عام 1996) توصي بترشيح الدكتور رجب إلى قاعة مشاهير التأمين، هي شهادة على المركز المتميز للدكتور رجب. وأجرؤ على القول إن جوليَوسْ نيف ربما عرف الدكتور رجب بشكل غير مباشر بفضل أعمال إعادة التأمين الاتفاقي بين M&G والإعادة العراقية وربما تعرّف على الدكتور رجب شخصيًا عندما ألقى الدكتور رجب، بالاشتراك مع الدكتور فتحي إبراهيم من شركة مصر للتأمين، محاضرة في لندن قبل 1980 حول أوضاع قطاع التأمين العربي قوبلت بتقدير عالٍ. وأضيف، إن الدكتور رجب رفض ترشيحه إلى قاعة مشاهير التأمين لأن قبوله كان سيؤدي إلى غضب النظام الاستبدادي عليه في ذلك الوقت. أنا أقول هذا على افتراض أن الدكتور رجب كان على علم باضطهاد العديد من موظفي شركة التأمين الوطنية في عام 1963، وبعد ذلك شنق زكي عبد الوهاب (المدير العام لبنك الرافدين)، والسجن لمدة ثلاث عشرة سنة لشقيقه عطا عبد الوهاب (المدير العام لشركة التأمين الوطنية، 1964-1966). لقد كان الدكتور حذراً في تصرفاته والكشف عن مواقفه، وهو الشخص الوحيد الذي يمكنه تأكيد موقفه.

من المؤسف أن الدكتور رجب لا يميل إلى الكتابة كثيرًا عن نفسه؛ عندما دعوته للكتابة رفض دعوتي بأدب جم.[12]

عندما سألناه عن نشأته الأولى اكتفى بالحديث عن البصرة التي ولد فيها:

[12] لقراءة هذا المقال راجع: سمير قطّان ومصباح كمال، "د. مصطفى رجب وشركة إعادة التأمين العراقية: شيء من التاريخ،" موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:
http://iraqieconomists.net/ar/2019/11/02/%d8%b3%d9%85%d9%8a%d8%b1-%d9%82%d8%b7%d9%91%d8%a7%d9%86-%d9%88%d9%85%d8%b5%d8%a8%d8%a7%d8%ad-%d9%83%d9%85%d8%a7%d9%84-%d8%af-%d9%85%d8%b5%d8%b7%d9%81%d9%89-%d8%b1%d8%ac%d8%a8-%d9%88%d8%b4%d8%b1/

البصرة حيث ولدت ونشأت، هذه المدينة الهادئة التي يلتقي عندها، بعد فراق طويل، نهرا دجلة والفرات، حيث تنتصب في موقع التقاء النهرين شجرة يقال عنها، في الأساطير، أنها شجرة آدم وكأن دجلة والفرات هما آدم وحواء.

هذه المدينة التي تحتضن النهر الخالد شط العرب، المدينة التي كانت أعداد النخيل فيها، في وقت من الأوقات، تزيد على عدد سكانها. هذه النخلة، التي ينظر إليها البصريون نظرة إجلال ومحبة، يتغير لون ثمارها خمس مرات في الموسم الواحد. هذه المدينة لا يغير سكانها صفاتهم الأصيلة: كرم وأخوة وتسامح وشغف باللغة العربية الفصحى وكأنهم يستعيدون أمجاد أسلافهم من اللغويين البصريين الذين تفوقوا على نظرائهم من اللغويين الكوفيين. البصريون أحفاد اللغويين الأفذاذ: أبو الأسود الدؤلي البصري – الخليل بن أحمد البصري – سيبويه – أبو عثمان المازني – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. هذه المدينة التي غادرتها منذ ما يقارب السبعين عاماً ستبقى خالدة في ذاكرتي.[13]

عندما ينهض من يقوم بكتابة تاريخ التأمين في العراق فإن مكانة الدكتور مصطفى رجب ستنال اهتمامًا مميزًا إلى جانب أقرانه من أعمدة التأمين العراقي كبهاء بهيج شكري وعطا عبد الوهاب وبديع أحمد السيفي وعبد الباقي رضا مع مجموعة أخرى من كبار الموظفين والموظفات في شركات التأمين العراقية من أصحاب الاختصاص في فروع معينة مع الاعتذار عن تسميتهم فذاكرتي الهرمة لا تسعفني باستحضار جميع الأسماء.

قد يرى البعض في شخصية الدكتور غموضًا مُلغزًا وهو موقف بحاجة إلى شرح وتعليل ربما يستطيع أصدقاؤه الكشف عنه. وفي ظني أنه كان يقيم في عالمه الخاص المحاط بكتبه والمستغرق في المثابرة على العمل، والتعمق في المعرفة التأمينية والقانونية، والتي كان يتابعها بالعربية والفرنسية والإنجليزية أيضًا، والتأمل في الأوضاع العامة دون الكشف عن مواقف محددة تجاه هذه الأوضاع سوى بعض ما نستشفه من كتاباته المنشورة.

لا نعرف الكثير عن هواياته سوى واحدة منها، الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية. ترى هل أن هذه الهواية، التي تتطلب الخلوة، تفسر "عزلته" وابتعاده عن مجريات الشأن العام وخاصة الشأن التأميني بعد مغادرته للعراق؟

[13] تيسير التريكي ومصباح كمال، **حوار مع رائد في إعادة التأمين: الدكتور مصطفى رجب** (بيروت: منتدى المعارف، 202023-24.)، ص 23-24.

هذه الذائقة الفنية وجدت انعكاسًا لها عند تصميم مبنى الإعادة العراقية في ساحة الخلاني في بغداد. وهنا اقتبس مجددًا ما كتبته السيدة مي مظفر، الشاعرة والناقدة الفنية والمترجمة، في رسالة بتاريخ 15 شباط 2017 جواباً على سؤالي فيما إذا كان زوجها المرحوم رافع الناصري قد كُلّف من قبل إدارة شركة إعادة التأمين العراقية برسم لوحات لتزيين بناية الشركة في ساحة الخلاني:

"اسعد الله أوقاتك عزيزي مصباح

يشرفني ان تنشر شهادتي فقد كتبتُ من اجل تنبيه الأجيال وإعلامهم عن الجوانب المضيئة للعراق ولا سيما الأجيال التي لم تَر غير الوجه المظلم منه.

اما عن سؤالك حول الاعمال الفنية في الشركة فالجواب هو نعم ولكن لم يكن رافع وحده.

كانت مناقصة تشيد مبنى للشركة قد رست على مكتب المعماري المعروف هشام منير، وكان من ضمن التصميم ادخال أعمال فنية لتكون جزءا من التصميم الداخلي للمبنى، واقترح تكليف كل من الرسامين ضياء العزاوي ورافع الناصري والنحاتين إسماعيل فتاح الترك ومحمد غني حكمت، وجميعهم من الفنانين المحدثين الذين ذاع صيتهم منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، وكانت بادرة غير مسبوقة حسب علمي. كما حدد لهم استيحاء موضوعهم من فكرة التأمين والأمان.

احتل تمثال اسماعيل، الذي يعد واحدا من اهم واجمل ما أنتج على واجهة المبنى، وهو من البرونز ويتألف من قطعتين متكاملتين احداهما نحت مدور معلق وخلفه لوحة برموز مسمارية ثبتت على الحائط، وقدم محمد غني جدارية من البرونز بنحت بارز عليها أشكال رمزية ايضا احتلت الجدار الداخلي لمدخل العمارة، كما وضعت لوحة رافع الناصري التي امتدت على عرض الجدار في الطابق السادس، وكان لسعة حجمها قد نفذها في الموقع نفسه، ووضعت لوحة العزاوي على جدار في الطابق الثامن، حيث يقع مكتب المدير العام، وسرعان ما رفعت بسبب غموض تكوينها. وبعد بضعة أعوام رفعت لوحة رافع ايضا ولم يعد يعرف مصيرهما.

لقد ثبت هذه المعلومات في كتابي الذي صدر في ٢٠١٦ عن الفن الحديث في العراق،[14] حين تحدثت عن التعاون الذي نشا بين المعماريين والفنانين.

كل الشكر باهتماماتك الدقيقة، مع تحياتي واحترامي."[15]

[14] مي مظفر، **الفن الحديث في العراق: التواصل والتمايز**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015)

[15] مي مظفر، "شهادتي عن تجربتي في شركة إعادة التأمين العراقية،" موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:

تكمن القيمة التوثيقية لهذه الرسالة في إضاءة جزء من شخصية الدكتور ليست معروفة على نطاق واسع، عدا أنها تكشف عن تبدل الأحوال والموقف من الفن في العراق. قد لا أبالغ بالقول إن إدخال الأعمال الفنية، لوحات ومنحوتات، في تصميم مبنى عائد لمؤسسة رسمية كان الأول من نوعه في العراق. وهذا يحسب لصالح الدكتور كراعي للفن التشكيلي.

أتمنى على من عمل مع الدكتور الراحل المساهمة في الكتابة عن هذا الجانب من حياته مثلما عمل البعض في وصف توجيهاته للعاملين في الشركة على ارتداء البدلة وربطة العنق والانضباط في العمل وإشرافه الشخصي على التدريب. (راجع الحاشية للمزيد من المعلومات).

كان الدكتور متمكنًا من اللغة العربية، يكتبها بوضوح وسلاسة في التعبير ودقة علمية مع اقتصاد في الكلام الخالي من الحشو. لنأخذ على سبيل المثل ما كتبه حول التفريق بين التضامن والتضامم:

> المسؤولية على أساس التضامم: سيلاحظ القارئ أنه عند الحديث عن الاشتراك في مسؤولية المهندس والمقاول والمشاركين الآخرين في عملية الإنشاء أن مسؤوليتهم القانونية المشتركة تقوم على أساس التضامم (in salidum) وليس التضامن (in solidarity). الفرق بين الاثنين أن التضامن بين عدة أشخاص في المسؤولية يكون بسبب اشتراكهم في التصرف الذي أدى إلى إثارة مسؤوليتهم في حين أنه في التضامم يكون الاشتراك في المسؤولية بموجب قانون بالرغم من عدم اشتراكهم في التسبب في الضرر كما هو الحال في مسؤولية المشاركين في إنشاء منشأ بموجب عقود مقاولات متعددة.[16]

يتجلى في هذا المقطع، كما في بقية الكتاب، السمات المرتبطة بأذهاننا بالخلفية القانونية للدكتور المتمثلة هنا بالقدرة على تحليل التفاصيل والمصطلحات. وينعكس هذا الاهتمام بالتفاصيل في بقية كتاباته وحتى رسائله فقد كان يكتبها بمسؤولية، وهو بذلك يحترم نفسه ككاتب ومن يقرأ له، ولذلك تقرأ رسائله الطويلة والقصيرة وهي خالية من العيوب اللغوية.

---

https://iraqieconomists.net/ar/2017/02/16/%d9%85%d9%8a-%d9%85%d8%b8%d9%81%d8%b1-%d8%b4%d9%87%d8%a7%d8%af%d8%aa%d9%8a-%d8%b9%d9%86-%d8%aa%d8%ac%d8%b1%d8%a8%d8%aa%d9%8a-%d9%81%d9%8a-%d8%b4%d8%b1%d9%83%d8%a9-%d8%a5%d8%b9%d8%a7%d8%af%d8%a9/

[16] د. مصطفى رجب، **المسؤولية العشرية** (بيروت: منتدى المعارف، 2025)، ص 19.

لقد تجمع لدى أحمد، نجل الدكتور مصطفى، ولديَّ مجموعة كبيرة نسبيًا من كلمات ورسائل التعزية باللغتين العربية والإنجليزية. وتجنبًا للتكرار فقد أعدّ أحمد كراسًّا يضم ما استلمه وهي بالعشرات، بعضها تضم تفاصيل لعلاقات أصحاب الرسائل مع الدكتور وتؤكد على قيمته العلمية وخلقه العالي ومساعدته لهم، وقد قام بتوزيعها. قمت من جانبي بإعداد كراسة الاستذكار هذه مستفيدًا من بعض الرسائل التي استلمها وأرسلها لي.

إصدار كتاب يضم كتابات الدكتور

هذا الكراس ليس بديلاً عن البحث في سيرة الراحل، وأملنا من كل من لديه معلومات ووثائق ومقالات لها علاقة به الكشف عنها لتكون في متناول الباحثين. وبهذا الشأن أتمنى على إدارة شركة إعادة التأمين العراقية البحث في مكتبتها وأرشيفها لكشف ما ترك الدكتور مصطفى رجب من أوراق ذات قيمة توثيقية أو معرفية يمكن جمعها وإصدارها في كتاب. نعرف أن له العديد من المقالات المنشورة في أماكن مختلفة قد لا يمكن الوصول إليها بسهولة، ربما تضم مكتبة الإعادة العراقية البعض منها.

إن تجميع كتابات الدكتور ونشرها ستكون مفيدة لمن يتولى مهمة البحث عن مواقفه تجاه قضايا التأمين وإعادة التأمين في العراق والعالم العربي، وكذلك المساهمة في دراسة تاريخ التأمين العراقي.

تسمية قاعة باسم الدكتور

كما أتمنى على إدارة الإعادة العراقية، ومن باب الوفاء والاستذكار، تسمية قاعة باسمه في مبنى الشركة الحالي لحين رجوعها إلى مبنى الشركة الواقع في ساحة الخلاني والذي تم إنجازه في عهده.

لقد تحقق إعداد هذا الكراس الاستذكاري بفضل إسهامات زميلات عزيزات وزملاء أعزاء في قطاع التأمين وآخرين خارج القطاع، ربما تعرفوا عليه من خلال ما نشره في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين، بالكتابة عن رحيله من عالمنا، فلهم كل الشكر. تكشف بعض الرسائل إضافات وتفاصيل مهمة عن شخصية الدكتور مصطفى وعمله.

ربما سنعمد إلى إعادة إصدار هذا الكراس بعد وصول رسائل تعزية أو مواد أخرى تستحق التوثيق أو تصحيحات أو إضافات.

ترد الأسماء في هذا الكراس مع حفظ الألقاب إلا في بعض الحالات.

مصباح كمال
30 حزيران 2025
2 آب 2025

حاشية: حول مبنى شركة إعادة التأمين العراقية

كتبت للزميل الصديق سمير عبد الأحد سائلاً (1) إن كانت لديه معلومات حول قرار إخلاء مبنى الإعادة العراقية في ساحة الخلاني وتاريخ الإخلاء، (2) تاريخ بدء إنشاء المبنى.

وسألته أيضًا إن كان لديه معلومات إضافية حول استماع الدكتور مصطفى رجب للموسيقى الكلاسيكية كهواية.

وقد أفادني بالآتي:

"لا تسعفني الذاكرة عن التاريخ الدقيق فان العمل على إنشاء مبنى شركة اعادة التامين العراقية، قد بداء في أواخر الستينيات، ضمن رؤية طموحة لتشييد مقر حديث يليق بمكانة الشركة إقليميًا. تم الانتقال إلى المبنى الجديد حسب ذاكرتي في بداية السبعينيات، حيث شغلت الشركة نصف الطابق السادس، وكآمل الطابقين السابع والثامن بينما استأجرت وزارة التجارة بقية الطوابق.

صُمّم المبنى آنذاك بشكل أنيق ومبهر، تزيّنه جداريات لفنانين عراقيين كبار، وكان انعكاسًا لرؤية الدكتور مصطفى رجب، رحمه الله، الذي حرص على أن يكون المقر واجهة مشرّفة للشركة، لكنه في الوقت نفسه كان يسعى إلى ارضاء المسؤولين في الوزارة اللذين كانوا يطمعون بإشغال المبنى بالكامل بالنظر لفخامته.

أما الطابق الثامن، فقد خُصِّص لعقد الندوات وبرامج التدريب التي كانت تُنظَّم سنويًا لموظفي شركات التأمين في دول الخليج والدول العربية الأخرى، إضافة إلى وحدات مهمة مثل التدريب والإحصاء. ومع ذلك، لم تكن المساحات المخصَّصة كافية لاستيعاب جميع الإدارات والكوادر، سواء الإدارية أو المحاسبية أو الاكتتابية.

وكانت الواجهة الخارجية تتزيّن بتماثيل منحوتة من أعمال نحاتين عراقيين بارزين، صُمّمت وثُبّتت بعناية فائقة، لكنها أُزيلت لاحقًا نتيجة انتقادات من جهات غير محددة.

كان الدكتور مصطفى رجب مثالًا للأناقة والانضباط؛ إذ كان يحثنا دائمًا على الالتزام بالمظهر الرسمي وارتداء البدلة وربطة العنق، وكان يبدأ عمله من الصباح الباكر وحتى ساعات متأخرة من الليل، حتى إن أنوار الشركة لم تكن تُطفأ أبدًا. ورغم ضيق الوقت، كان يجد متعة في الاستماع إلى الموسيقى الهادئة بين الحين والآخر.

وبحسب ما أذكر، فقد استمر شغل المبنى حتى أوائل ومنتصف السبعينيات تقريبًا، قبل أن يتم إخلاؤه وتركه حسب ما اعتقد بقرار من وزارة التجارة.

لقد كانت لدينا ذكريات لا تنسى مع الدكتور مصطفى رجب رحمة الله عليه ستبقى محفورة في ذاكرة زملاءه ومحبيه.

سمير
"2025/6/29

وقد تحدث الدكتور مصطفى عن مبنى الإعادة العراقية في حوار معه اقتبسه بالكامل:

"السؤال (24): في سنة 1965 نشرت الإعادة العراقية مناقصة لتشييد مبنى للشركة في بغداد، وقد رست المناقصة على مكتب هشام منير وشركاؤه. وتم تكليف رسامين ونحاتين عراقيين (الرسامين ضياء العزاوي ورافع الناصري والنحاتين إسماعيل فتاح الترك ومحمد غني حكمت – كما جاء في شهادة للسيدة مي المظفر) لتزيين البناية من الداخل. هل لك أن تحدثنا عن هذا المشروع؟ ولماذا حُرمت الإعادة العراقية فيما بعد من إشغال بنايتها؟"

في جوابه على هذا السؤال ذكر الدكتور مصطفى الآتي:

"حينما أوشك مبنى الشركة على الاكتمال، كلمني المهندس المعماري القدير هشام منير، وهو الذي وضع تصميم المبنى الجميل وأشرف على التنفيذ، قائلاً إن الفنانين العالميين من نحاتين ورسامين وموسيقيين كانوا في القرون الوسطى يكلفون من قبل حكام المقاطعات والأمراء في أوروبا بإنجاز بعض الأعمال وكانوا يتلقون منهم مكافآت مجزية. في القرن

العشرين حلّت البنوك والشركات الاستثمارية الكبرى محل الحكام والأمراء لذلك أقترح على الإعادة العراقية تكليف بعض الفنانين العراقيين المتميزين لعمل بعض المنحوتات واللوحات لكي تعلق على جدران البناية من الخارج والداخل. وبعد عرض الموضوع على مجلس الإدارة أستحسن المجلس الفكرة وطلب إليَ السير بالموضوع.

وبترشيح من المهندس هشام منير تم تكليف كل من الرسامين ضياء العزاوي ورافع الناصري والنحاتين محمد غني حكمت وإسماعيل فتاح الترك بالأعمال الفنية على أن يكون عملهم مستوحى من فكرة التأمين والأمان. بعد تعليق المنحوتات واللوحات على جدران الشركة من الخارج ومن الداخل، اتصل بي محافظ بغداد واستفسر مني عن سبب تعليق تماثيل على جدران بناية الشركة قائلاً إن هذا تجسيد للبشر وهو محرم! وأنهى كلامه بأنه سيرسل من يقوم برفع التماثيل في حالة عدم رفعها! أبلغته أنني سأخبر الوزير بالأمر. أبلغت الوزير بمضمون المكالمة فأجابني: لا تستجب لطلبه وإذا جاء أحد يريد رفع التماثيل أخبرني فوراً! ولحسن الحظ لم يأت أحد وإلا كانت ستكون معركة عند مدخل الشركة!"[1]

.

[1] تيسير التريكي ومصباح كمال، **حوار مع رائد في إعادة التأمين: الدكتور مصطفى رجب** (بيروت: منتدى المعارف، 2020)، ص 69-71,

كلمات ورسائل في رحيل الدكتور مصطفى رجب

فور استلامي لرسالة الصديق الزميل سمير عبد الأحد (المدرج أدناه) ينعى فيها رحيل الدكتور مصطفى رجب بادرت إلى مخاطبة من هم في قائمة بريدي ذكرت فيها أن

> رسالته تلخص قيمة هذه القامة التأمينية في العراق والعالم العربي وخدمته لهما بعلمه وتجربته ومعرفته العميقة. لقد كان قائدًا متفردًا في إدارته ورائدًا في مجال إعادة التأمين الذي ارتبط اسمه بها منذ تسنمه إدارة شركة إعادة التأمين العراقية سنة 1960. سنتذكره طويلاً ونستذكر إسهاماته الفكرية في التأمين التي أنجزها في السنوات الأخيرة لدراسة مفاصل معينة في التأمين قلّما لقيت ما يستحقها من اهتمام.
>
> أتمنى عليكم كتابة ما يجول في أذهانكم عن الراحل ليتسنى لنا تجميعها في كتيب استذكاري.
>
> له السلام والرحمة على روحه في عالم الأبدية.

وقد كانت الاستجابة جيدة جعلت إصدار هذا الكراس ممكنًا. بعض هذه الرسائل لم تكن موجهة لي بل إلى أحمد نجل الراحل وإلى زملاء آخرين.

نصوص الكلمات والرسائل

My Dear Misbah,

Thank you so much for your kind words. It is with great sadness and deep sorrow that I would like to share with you, my beloved father and your friend, Dr Mustafa Rajab passed away on the 15th of June at night at Sheikh Khalifa hospital in Abu Dhabi at the age of 96. He lived his life fully without compromises and always

fought for what he believed in with very strong principles. He loved life more than anyone I know and was very proud to be able to live independently and driving at the age of 96. Over the last 6 months he fought to stay alive despite his body giving away, to finish his last book about Insurance and to see it published. I was with him on his last day which happened to be Father's Day and he was still able to communicate with me but his body let him down. He will be buried in Baghdad as per his wishes. I am proud to share with you a picture showing him finishing his book at the hospital back in February of this year as he worked till his last days. May he rest in peace, Allah Yerhamo.

Date of birth: 20/06/1928
Date of death: 15/06/2025

I would like with all my heart to thank you for all your support in helping him with his books so his legacy can survive.

The azza (condolences) will be on Sunday 22nd of June at the Beach Rotana Abu Dhabi, room Almas Suite 1.

Kind regards,

Ahmed Rajab
Shields Reinsurance Brokers, Dubai

My deepest condolences to Dr Ragab and to his family.

I first met Dr Ragab in 2004 on my first business trip to Abu Dhabi with the late Mr. Gamal Hamza who was a very good friend of Dr Rajab. I recall Gamal emphasising how lucky I am to meet with Dr Rajab and explained how he was a true heavyweight in our industry and a mentor to several generations across the region. My luck carried on for several years as I continued visiting Dr Rajab in his office. I was always impressed by his calm

demeanour and his careful choice of words and clear depth of knowledge on a vast range of subjects.

May God bless his soul and may his memory & knowledge live on.

I am copying in my father who was keen to share a few words.

Best regards,

Mohamed Kotb
Managing Director, Treaty Division, UIB

My deepest sympathy to you and the family over the sad bereavement of such a giant of our industry. I was very privileged to have had the opportunity to deal with him as a client, as a colleague in UNCTAD, as a soul of similar interests in literature, history and social issues, a real pleasure and so invigorating an experience.

May God rest his soul and grant him eternal peace which he so much deserves Allah yerhamou.[18]

Bob Naudi
ex Alexander Howden, Aon, RFIB

---

[18] هذه الرسالة موجهة للزميل قيس المدرس وقد أرسلها لي لضمها لهذا الكراس.

كتب الدكتور رجب عن معرفته بالسـيد بوب نودي الآتي في رسـالة بتاريخ 23 كانون الثاني 2023: "لقد تعاملت لفترة طويلة مع السيد بوب في ميدان إعادة التأمين حينما كنت أعمل في شركة إعادة التأمين العراقية بل إنني عرفت والده حينما كان يعمل مديراً عاماً لإحدى شـركات التأمين في بغداد وذلك بحكم عملي في دائرة تسـجيل الشـركات في السـنة الأخيرة. لقد كانا، الأب والابن، من بين العاملين المرموقين في ميدان التأمين وخصـوصـاً دورهما في ميدان التأمين العربي." وقد ثبت ذلك في مراجعتي لكتـاب بوب نودي، **حيـاتي: تـاريخ عـائلي للـهجرات**، موقع شـبكـة الاقتصـاديين العراقيين: https://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2023/02/Bob-Naudi-My-Life-IEN.pdf

How sad to hear of his passing and he will be sorely missed. A great man indeed … RIP and condolences to his family.[19]

David Owen

ex C T Bowring, ex RFIB, London

Very sad news, a person I was pleased to know and remember. My first meeting in Baghdad was on a Friday, normally a day off. I was with Doug Sutherland. Back in 1974 all department managers were there dressed in collar and ties, it gave me a very strong impression of well-respected leadership.

May he rest in peace.[20]

Graham Tebbutt

ex C T Bowring

عزيزي مصباح

تلقّيت ببالغ الحزن والأسى خبر انتقال الدكتور مصطفى إلى رحمة الله تعالى، وقد أعلمني بذلك ابنه أحمد.

هذا يوم حزين بالنسبة لنا جميعا لقد كان رحمه الله إنساناً نبيلاً، رفيع الخلق، ومفكراً كبيراً من مفكري العرب في مجال التأمين وإعادة التأمين. كنت أفتخر بكونه أستاذي ومعلّمي، وصديقاً مقرباً عزيزاً على قلبي.

لقد ربّى أجيالاً وأسهم بعلمه وفكره في بناء وتطوير قطاع التأمين في العراق والعالم العربي. برحيله خسرنا قامة علمية وإنسانية كبيرة، وستبقى ذكراه حيّة فينا بما قدّمه من عطاء وتأثير.

---

[19] استلمت هذه الرسالة من الزميل قيس المدرس.

[20] استلمت هذه الرسالة من الزميل قيس المدرس.

علمت أنه أوصى بأن يُدفن في أرض العراق، وهذا دليل على وفائه وانتمائه لوطنه حتى آخر لحظة. نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

سمير عبد الأحد
مدير في شركة إعادة التأمين العراقية ومدير مكتبها في لندن سابقًا

عزيزي الاخ مصباح

الفاتحة على روح الدكتور مصطفى رجب والموت هو ارادة الله عز وجل ولا راد لها.

كان الفقيد رائدا في كل شيء بالخلق والاستقامة والقيادة وحب العمل وحب الاخرين. كنت واحدا ممن تعرفت عليه قبل تعييني بالإعادة العراقية عام ١٩٦٨ وكنت اخر من حاول التكلم معه ولو انه اجابني بصعوبة بالغه.

لقد ترك الفقيد ارثا كبيرا في مجال التأمين واعادة التأمين وتدرب بتوجيهاته خيرة من عمل بمعيته لأنه كآن يؤمن بالعمل الجماعي حيث كانت اجتماعاته صباحا وفي مواسم التجديد للاتفاقيات والتحضير للحسابات الختامية مساء.[21]

رحمك الله يا دكتور مصطفى.

قيس المدرس
مدير عام شركة إعادة التأمين العراقية سابقًا
الرئيس التنفيذي للصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب سابقًا

---

[21] للمزيد من التفاصيل والتوثيق راجع: قيس المدرس، "استذكار مسيرة العمل في شركة إعادة التأمين العراقية،" مرصد التأمين العراقي:
https://iraqinsurance.wordpress.com/2014/08/12/kays-al-mudaries-recollections-of-my-time-at-iraq-re-2/

عزيزي أحمد

لابد ان اذكر باختصار العلاقة التي كانت بيني وبين والدك الدكتور مصطفى رجب منذ السبعينات ولحين وفاته يوم الاحد الماضي وباختصار شديد بسبب الفترة الطويلة.

كان الدكتور مصطفى رجب من أعز أصدقائي على مدى ٢٧ عام منذ التحاقي بشركة التأمينات العامة للتأمين في دبي عام ١٩٩٨. ترجع معرفتي به إلى السبعينات حينما كنت طالب في الدراسات العليا للتأمين في عام ١٩٧٣ وكان الدكتور يدرسنا مادة عقد التأمين في حينه. وقد أشرف على البحث الذي قدمته كجزء مكمل للدراسة. في عام ١٩٧٥ عند تخرجي من الجامعة التحقت بالإعادة العراقية بناء على اختياره.

كنت أتطلع إلى إكمال دراستي والحصول على شهادة الدكتوراه وكان له الفضل الكبير في منحي إجازة دراسية لمدة سنتين. التحقت بجامعة نوتنغهام عام ١٩٨٠ وتم الحصول على شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٤ ثم التحقت بالإعادة العراقية وكان في حينه الدكتور رئيس المؤسسة العامة للتأمين في العراق.

كنت على اتصال دائم بالدكتور بالإضافة إلى الزيارات المستمرة إلى شركة الظفرة للتأمين عندما كان مديرًا عامًا لها. بعد التحاقه بهيئة التأمين كانت زيارتي للدكتور مستمرة لحين التحاقه بالبنك المركزي كمستشار في التأمين.

كنت على اتصال به اسبوعيا نتبادل الحديث في معظمه بخصوص التأمين وإعادة التأمين. كان يخصني بمواعيد سفره المستمرة إلى فرنسا وجنيف وعودته. كانت علاقتنا متينه جدا بحيث قيل لي مرات عديده ولابنه أحمد أنا صديقه الأول منذ أكثر من عشرين سنة.

للأسف عند دخوله المستشفى لم أستطع التحدث معه وكذلك لم يسمح بزيارته. قبل شهر من وفاته وجدت اتصال على هاتفي من الدكتور مصطفى رجب وعلى وجه السرعة اتصلت به وكانت الممرضة تجيب على الهاتف وذكرت لي ان الدكتور يرغب في سماع صوتي وحينها تحدثت معه وسألت الله ان يخفف عليه من مرضه وتمنيت له الشفاء العاجل. لم يستطع التحدث معي وانما سماعي فقط. كان الموقف مؤثرًا وحزينًا لا أستطيع وصفه لكم.

لقد كان الدكتور مصطفى رجب مثالي الأعلى في كل شي ويعجز الانسان ان يصف ذلك. كان استاذي الفاضل منذ ان تفتحت عيناني في الدراسات العليا.

رحيله ترك فراغا كبيرا بالنسبة لي وحزنا عميقا في قلبي. الكلمات لا تفي عن شعوري بهذا الحزن.

اللهم ارحم الدكتور مصطفى رجب واغفر له واجعل مثواه الجنة. وانا لله وانا اليه راجعون. نسأل الله العلي القدير ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله الصبر والسلوان.

د عبد الزهرة عبد الله[22]

الرئيس التنفيذي، الشركة الوطنية للتأمينات العام

عزيزي احمد

اعزيكم وأعزي نفس بوفاة الاخ والصديق العزيز الاستاذ الدكتور مصطفى رجب الذي قضيت معه أكثر من ٤ عقود من الزمن. كان نعم الاخ والصديق والمعلم.

رحمه الله برحمته الواسعة وجعل مثواه الجنة وصبر اهله ومحبيه.

عبد الخالق رؤوف خليل

الامين العام السابق للاتحاد العام العربي للتأمين

كلمة رثاء وكلمة وفاء.

[22] كُتبت هذه الرسالة خصيصًا للنشر في كتيب قام أحمد مصطفى رجب بإعداده، وقد أرسلها لي عبد الزهرة عبد الله مع هذه الكلمات: "لم أستطع سرد ما بيني وبين المرحوم بما فيه الكفاية لتوضيح مستوى العلاقة التي كانت بيننا. لم يكن اي أحد له علاقة مع الدكتور مصطفى حيث انقطع في السنوات الأخيرة عن الكل إلا أنا وواكبت الاتصال به لحين وفاته. نسأل الله ان يغفر له ويسكنه فسيح جناته."

الدكتور مصطفى رجب مصطفى[23]

تلقيت ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة الدكتور مصطفى رجب الذي وافته المنية بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٥ عن عمر ٩٦ عاماً.

يعتبر د. مصطفى رجب أحد أبرز القيادات والخبرات في صناعة التأمين العربية حيث شغل عدة مناصب قيادية في أسواق التأمين العربية والدولية على مدى الستة عقود الماضية، حيث شغل منصب مدير عام شركة إعادة التأمين العراقية للفترة ١٩٦١ - ١٩٨٠. ثم شغل منصب مدير عام شركة إعادة التأمين العربية للفترة ١٩٨٠ -١٩٨٣. ثم شغل منصب رئيس المؤسسة العامة للتأمين العراقية للفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٧. ثم شغل منصب مدير عام شركة الظفرة للتأمين بأبوظبي للفترة ١٩٩١ - ٢٠٠٧. ثم عمل في مجال الاستشارات في حقل التأمين وإعادة التأمين خلال السنوات الأخيرة الماضية حتى وفاته رحمه الله.

على المستوى الشخصي، بدأت علاقتي مع د. مصطفى رجب لأول مرة في أوائل الستينات من القرن الماضي، عندما كنت أعمل في بداية حياتي العملية بالشركة المصرية لإعادة التأمين وقام د. مصطفى رجب بزيارة شركتنا التي كان رئيسها وقتئذٍ المرحوم الأستاذ علي الشافعي لكي يتعرف على التجربة المصرية في إنشاء أول شركة إعادة تأمين عربية، ثم توطدت علاقتنا بعد ذلك عندما كنا نلتقي في المؤتمرات والملتقيات التأمينية، وكان آخر لقاء لي معه رحمه الله في عام ٢٠١٤ بمناسبة انعقاد مؤتمر الإتحاد العام العربي للتأمين الذي نظمه الإتحاد المصري التأمين مع الإتحاد العام العربي للتأمين في مدينة شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية للاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على تأسيس الإتحاد العام العربي للتأمين وقمت بصفتي رئيس الإتحاد المصري للتأمين بالمشاركة مع الأخ الأستاذ عبد الخالق رؤوف خليل الأمين العام للاتحاد العام العربي للتأمين وقتئذٍ بتكريم د. مصطفى رجب في هذه المناسبة بصفته أحد مؤسسي الإتحاد العام العربي للتأمين الذي تم إنشائه في عام ١٩٦٤.

رحم الله الفقيد العزيز وتغمده بواسع مغفرته وأسكنه فسيح جناته وأتقدم بخالص العزاء لابنه أحمد وجميع أفراد أسرته وذويه وأصدقائه ومحبيه. وأسأل الله أن يلهمهم جميعاً الصبر والسلوان.

[23] نشرت هذه الكلمة في الفيسبوك: https://www.facebook.com/share/p/196gP1T1kZ/

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عبد الرؤوف قطب
رئيس الإتحاد المصري للتأمين السابق

إنا لله وإنا اليه راجعون. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه. عزاءي لأفراد عائلته ولمقربيه.[24]

أحمد زينون
الرئيس السابق للشركة المركزية لإعادة التأمين، المغرب

لقد تلقيت لعظيم الحزن والحسرة نبأ وفاة المغفور له الدكتور مصطفى رجب.

كان المرحوم من خيرة أبناء العراق وأن ما أظهره من شجاعة وتفان في أداء مهامه ببيروت في فترة الحرب مكنه من تذليل الصعوبات بحكمة.

نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يرزق أهله الصبر والسلوان.[25]

توفيق إدريس
الرئيس والمدير العام السابق لشركة اعادة التأمين التونسية

السلام عليكم استاذ مصباح

بقلوب مؤمنه بقضاء الله وقدره وببالغ الأسى ننعى المرحوم الدكتور مصطفى رجب مؤسس ورئيس شركة الاعادة السابق. فقدنا أستاذا حنونا وموجها

[24] وصلتني هذه الرسالة من الزميل قيس المدرس.

[25] وصلتني هذه الرسالة من الزميل قيس المدرس.

صادقا بعد مسيرة حافلة بالعطاء والإنجازات. كان مثالا يحتذى به في القيادة والرؤية والاخلاص في العمل.

نستذكر بجلال بصماته الراسخة وجهوده التي شكلت الأساس المتين الذي قامت عليه شركتنا ونعاهده على مواصلة المسيرة التي بدأها بكل وفاء وإخلاص.

نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه واحبابه وكل من عرفه جميل الصبر والسلوان.

تحياتي لك استاذ مصباح وسلامي للست سلوى اتمنى لكم الصحة والسلامة.

بالأمس فقدنا استاذ سعد [البيروتي] واليوم فقدنا دكتور مصطفى

إيمان برهان الدين
مدير قسم التخطيط والمتابعة، شركة إعادة التأمين العراقية

عزيزي مصباح

لقد بدأت مسيرتي التأمينية عام 1973 مع شركة اعادة التأمين العراقية التي وجدت فيها مديرا عاما ذو شخصية تختلف عن بقية نظرائه. فقد نذر المرحوم الدكتور مصطفى رجب حياته وخبرته وجهده كله للشركة وكان مديرا حازما وشديد الانضباط وبنفس الوقت حريصا على رفع المستوى الفني والاداري لموظفيه وأبا وداعما لهم وكانت حياته الشخصية والعامة نذرا لشركته. ورغم ان خدمتي في شركة إعادة التأمين لم تستمر طويلا لمغادرتي إلى خارج العراق إلا ان بصمة المرحوم تركت أثرها الايجابي في عملي مع شركات التأمين المتعددة التي عملت بها وبقيت على اتصال معه خارج العراق كلما سنحت الفرصة.

وسوف يبقى الدكتور مصطفى رجب في ذاكرة كل زملاءه ومرؤوسيه رمزا لامعا من رموز سوق التأمين العراقي.

وميض الجراح
شركة دار الثقة للتأمين

مرحبا مصباح عزيزي عساك بكل خير.

أكتب لك من الخارج وشكرا للرسالة. لقد عرفت الراحل الكريم من خلال أصدقاء لي عملوا معه في إعادة التأمين وكانوا على صلة مباشرة به بحكم العمل. سأبعث رسالتك الى الأحياء منهم وأوافيك بالرد بأذن الله. علما بأنني كنت على صلة بسيطة به ولا أدري إن كانت كلماتي البسيطة تنفع للكتيب الذي تنوي انتاجه عن الراحل.

كل الشكر.

نيران السامرائي
شركة التأمين الوطنية (سابقًا)

الرحمة والذكر العطر للفقيد الكبير الدكتور مصطفى رجب.

د حسن عبد الله بدر
باحث أكاديمي

العزيز مصباح الموقر

اسعد نهاركم

بهذه المناسبة الأليمة والحزينة، نشاطركم وعائلة وأهل وأصدقاء ومحبي الفقيد، بخالص مشاعر المواساة. ونقدم تعازينا الحارة لذوي الفقيد، وجميل الصبر والسلوان للجميع. آملين أن تكون هذه الفاجعة المؤلمة نهاية مكروهم،

والعمـر المديـد لكـم وللجميـع. وتبقـى ذكـراه طيبـة فـي قلوبنـا، والرحمـة الابديـة على روحه الطاهرة.

خالص محبتي ومودتي واعتزازي.

د. صباح قدوري
باحث أكاديمي في النظام المحاسبي

ليرقد بسلام وله الذكر الطيب دوما.

د. صالح ياسر
رئيس التحرير، الثقافة الجديدة

عزائنا واحد في الدكتور مصطفى رجب.

وصـلني الخبـر هـذا الصـباح؛ وسـنقوم بنشـر النعـي فـي مجلـة الاتحـاد وعلـى صفحات التواصل الاجتماعي.

شكيب أبو زيد
الأمين العام للاتحاد العام العربي للتأمين

General Arab Insurance Federation
General Secretariat
CAIRO - EGYPT

الاتحاد العام العربي للتأمين
الأمانة العامة
القاهرة ـ مصر

Ref : المرجع : Date : 2025/06/16 التاريخ:

عزاء واجب

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))

صدق الله العظيم.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تُنعى الأمانة العامة للإتحاد العام العربي للتأمين و رئيس وأعضاء مجلس الاتحاد العام العربي للتأمين

المغفور له بإذن الله المرحوم الدكتور/

مصطفى رجب

الخبير التأميني و أحد رواد قطاع التأمين العراقي والعربي
مؤسس ومدير عام شركة إعادة التأمين العراقية(1961-1980)
وأحد مؤسسي الإتحاد العام العربي للتأمين

لقد كان المغفور له، بإذن الله، مثالاً للكفاءة والتفاني في العمل، تاركاً إرثاً من الإنجازات والعطاء في خدمة صناعة التأمين.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

رحم الله الفقيد وطيب ثراه.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

شكيب أبوزيد
الأمين العام

10 Iran st. Dokki, Giza. Tel.: + 202 33380072 - 33380047 Fax: + 202 33380209
8, Kasr El Nil, st. Cairo. Tel.: +202 25743177 - 25753188
Website: www.gaif.org / E-mail: gaif@gaif.org
P.O Box 611 Cairo. PC 11511

26

[26] استلمت هذا النعي رفقة رسالة من الأستاذ شكيب أبو زيد، الأمين العام للاتحاد جاء فيه أن الاتحاد العام العربي للتأمين قام بتعميم النعي صباح يوم 16 حزيران 2025 على الجمعيات والاتحادات المحلية وعلى صفحات الفيسبوك والليكدين، وأن النعي سينشر في عدد آخر الشهر من مجلة **التأمين العربي**.

Federation of Afro-Asian Insurers and Reinsurers

الاتحاد الأفريقي الآسيوي للتأمين وإعادة التأمين

"إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، ينعى رئيس الاتحاد الأفروآسيوي للتأمين وإعادة التأمين، وأعضاء مجلس الادارة، وأعضاء الاتحاد، والأمين العام، وفريق العمل بالأمانة العامة، المغفور له بإذن الله

الدكتور مصطفى رجب

أحد القامات البارزة في مجال التأمين وإعادة التأمين في منطقتنا العربية، والذي وافته المنية اليوم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

لقد كان الراحل من الرواد المؤسسين لقطاع إعادة التأمين في العالم العربي، حيث أسّس وأدار شركة إعادة التأمين العراقية، كما تولّى مناصب قيادية في شركة تأمين وطنية في دولة الإمارات، وواصل عطاءه بعد التقاعد كمستشار مرموق في مجال التأمين. وله بصمات واضحة عبر عدد من المؤلفات المتخصصة التي أثْرت المعرفة التأمينية في العالم العربي.

رحم الله الدكتور مصطفى رجب، وجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وألهم أهله ومحبيه وزملاءه وتلامذته الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

Condolence

With deep sorrow and heartfelt condolences, the President of the Federation of Afro Asian Insurers & Reinsurers "FAIR", the members the Board of Directors, FAIR members, the Secretary General, and the General Secretariate team mourns the passing of

Dr. Mostafa Ragab

They extend their heartful condolences and sympathy to his esteemed family and loved ones.

Dr. Ragab was a distinguished author and pioneer in the field of insurance and reinsurance, who passed away today in the United Arab Emirates.

Dr. Ragab played a pivotal role in shaping the Arab insurance sector. He founded and managed the Iraq Reinsurance Company, held executive roles at a national insurance company in the UAE, and continued to serve the industry after his retirement as a respected insurance consultant. His legacy also includes several insightful publications in the fields of insurance and reinsurance.

May his soul rest in peace, and may his family, friends, colleagues, and students find solace in his lasting contributions and memory.

FAIR IS REGISTERED AT UNCTAD

+20 2 3748 5429 / 3748 5436
129 Al Tahrir St., Dokki, Giza, Egypt
www.fair1964.org
+20 10 99 57 57 25
central.office@fair1964.org

27

[27] استلمت هذ الرسالة من الزميل قيس المدرس.

رحيل الدكتور مصطفى رجب... رائد التأمين العربي وأحد أعلام القانون في العراق

ببالغ الحزن والأسى ينعى ديوان التأمين الدكتور مصطفى رجب الخبير التأميني وعلم من اعلام التأمين في العراق وأحد مؤسسي الإتحاد العام العربي للتأمين الذي وافاه الأجل بعد مسيرة مهنية طويلة ومشرّفة امتدت لعقود من الزمن قدّم خلالها خدمات جليلة في مجالات التأمين والقانون والتنمية الاقتصادية وساهم في إرساء دعائم العمل المؤسسي في العراق وعدد من الدول العربية.

ولد الدكتور مصطفى رجب في العراق ونال درجة الدكتوراه في القانون من جامعة جنيف في سويسرا عام 1958، ليبدأ بعدها مسيرته المهنية اللامعة. عمل مستشارًا قانونيًا لمجلس الإعمار في العراق بين عامي 1958 و1960، ثم أسّس شركة إعادة التأمين العراقية العامة، وتولى إدارتها العامة ورئاسة مجلس إدارتها بين عامي 1961 و1980.

تميّز الراحل بإدارته الرشيدة وحرصه على تطوير الموارد البشرية، حيث كان يشرف شخصيًا على برامج التدريب الداخلي والخارجي، كما ترأس لجنة التعيينات وركّز على معايير الكفاءة والمظهر واللغة والثقافة العامة، ليجعل من شركته نموذجًا يُحتذى به في الاحترافية والالتزام.

شهدت فترة إدارته قفزة نوعية حيث أصبحت شركة إعادة التأمين العراقية أول شركة عربية تفتح مكتبًا في سوق لندن عام 1966، ما عزز مكانة العراق في سوق التأمين العالمي.

كما شغل الدكتور رجب مناصب عليا أخرى، منها:
مدير عام شركة إعادة التأمين العربية (1980 - 1983)
رئيس المؤسسة العامة للتأمين في العراق (1985 - 1987)
مدير عام شركة الظفرة للتأمين في أبو ظبي (1991 - 2007)

وعلى المستوى الإقليمي والدولي، ساهم في إعداد العديد من مشاريع القوانين الاقتصادية وكان عضوًا في لجان خبراء تابعة للأمم المتحدة كما شارك في

عضـوية مجلـس الخـدمات الماليـة الإسـلامية فـي ماليزيـا بـين عـامي 2006 و2008.

برحيلـه فقـد العـراق والعـالم العربـي أحـد أبـرز رواد التـأمين وأعـلام الفكـر القـانوني والاقتصـادي تاركًـا خلفـه إرثًـا غنيًـا مـن الإنجـازات وسـيرة مهنيـة مشـرفة ستبقى مصدر إلهام للأجيال القادمة.

رحم الله الدكتور مصطفى رجب وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

ديوان التأمين
الإعلام والاتصال
١٦/٦/٢٠٢٥[28]

مـع مزيـد الحـزن والأسـى قـرأت الخبـر الـذي نشـره ابـن الـدكتور مصـطفى رحمـه الله وأكـرم مثـواه. لقـد كنـا علـى تواصـل حتـى انقطعـت عنـي اخبـاره فـي الأشـهر القليلـة الماضـية ثـم علمـت بتـدهور صـحته حتـى فجعنـا أمـس برحيلـه. أنـا لله وانـا إليه راجعون.[29]

مي مظفر
شاعرة وقاصة وناقدة فنية ومترجمة

عزيزي ابو احمد

---

[28] الموقع الرسمي لديوان التأمين: https://insurancediwan.gov.iq/?p=68953&lang=ar

[29] وثّقت مي مظفر عملها في شـركة إعادة التأمين العراقية في مقال بعنوان: شـهادتي عن تجربتي في شـركة إعادة التأمين العراقية" المنشور كملحق في كتاب مصباح كمال **شركة إعادة التأمين: ما لها وما عليها** (نور للنشر، 2018)، ص 82-86. نشر المقال أصلاً في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:
https://iraqieconomists.net/ar/2017/02/16/%d9%85%d9%8a-%d9%85%d8%b8%d9%81%d8%b1-%d8%b4%d9%87%d8%a7%d8%af%d8%aa%d9%8a-%d8%b9%d9%86-%d8%aa%d8%ac%d8%b1%d8%a8%d8%aa%d9%8a-%d9%81%d9%8a-%d8%b4%d8%b1%d9%83%d8%a9-%d8%a5%d8%b9%d8%a7%d8%af%d8%a9/

ببـالغ الحـزن تلقينـا خبـر وفـاة القـدوة والمربـي خلقـا ورافـدنا بقـيم وعمـق المعرفـة التأمينية. لكم منا تعازينا وللفقيد الذكر الطيب ولنا ولكم العزاء وطول العمر.

مكي البياتي
مستشار شركة دلنيا للتأمين، فرع بغداد

لا حول ولا قوة إلا بالله!

بمزيـد مـن التسـليم بقضـاء الله وقـدره، أعبـر عـن حزنـي لهـذا المصـاب الأليـم، لقـد أوجـز الأسـتاذ سـمير [عبـد الأحـد] خصـال المرحـوم بكـل صـدق، وهـو فعـلاً محـق بكل كلمة.

تغمـد الله المرحـوم الـدكتور مصـطفى رجـب بواسـع رحمتـه وألهـم ذويـه ومحبيـه الصبر والسلوان، العزاء مشترك لنا جميعاً.

حفظكم الله من كل مكروه.. إنا لله وإنا إليه راجعون!

د. ربيع كسروان
مؤسس منتدى المعارف، بيروت

تلقيـت هـذا الخبـر بقلـب حـزين فكيـف يفقـد قطـاع التـأمين واحـدا مـن أكبـر علمائـه وأنبل رجاله. فقد كـان القـدوة التـي اقتـدى بهـا كـل مـن عمـل فـي التـأمين مـن حيـث العلـم والأخـلاق وجعـل مـن شـركة إعـادة التـامين العراقيـة شـركة عالميـة تسـتحق الاحتـرام والتقـدير علميـا وتعامليـا فكـان لهـا فـي عهـده أحسـن سـمعة لـدى أسـواق التأمين العالمية.

رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

آمال شكري
خبيرة في التأمين على الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:26-27]
صدق الله العلي العظيم

بقلوبٍ راضيةٍ بقضاء الله وقدره، وألسنةٍ صادقةٍ بالدعاء والثناء، ننعي ببالغ الحزن والوفاء فقيدنا (الدكتور مصطفى رجب)، مؤسس ورئيس شركة إعادة التأمين العراقية العامة السابق، الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد حياةٍ زاخرةٍ بالعطاء والعمل الصالح، تاركًا خلفه إرثًا من العلم والقيادة الرشيدة، وذكرياتٍ لا تُنسى من الإخلاص والحكمة.

كان – رحمه الله – أستاذًا يرحم الصغير، ويوقر الكبير، وقائدًا يُلهِم ببصيرته، ويبني بعزيمته، ومربيًّا يُخرج الأجيال، ويغرس القيم.

واليوم، ونحن نودعه إلى دار الحق، نستحضر عطاءه الذي لا يزول، وأعماله التي تُذكر فتُشكر، ونعدُه – إن شاء الله – بمواصلة المسيرة على دربه، حفاظًا على ما بناه، ووفاءً لما علَّمنا.

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزُله، وأجعل قبره روضة من رياض الجنة، إنا لله وإنا إليه راجعون.[30]

شركة إعادة التأمين العراقية

[30] أشكر الزميلة إيمان برهان الدين على إرسال هذا النعي.

شهادات شخصية

سمير عبد الأحد

عزيزي مصباح،

تحية طيبة،

نشكركم على إتاحة الفرصة ثانية لإضافة المزيد من التقييم والاستذكار لمسيرة الراحل الدكتور مصطفى رجب رحمة الله عليه.

عزيزي، انني متأكد ان كل من اللذين عملوا معه وأنا واحداً منهم لديه العديد من الذكريات تتسع للعديد من الأوراق، ويكفني فخرًا ان اكتفي بإيجاز مسيرته من منظور علاقتي الشخصية به تقديراً لما زرعه من أثر جميل في حياتي واقول.

"لن أكن أتوقع يوماً ان الدكتور مصطفى رجب الذي اختارني للعمل في شركة اعادة التامين العراقية بعد تخرجي من جامعة الحكمة في بغداد عام ١٩٦٤، سياتي يوم أجد فيه نفسي اعمل في موقع منافس له، ولكن في سوق التأمين المباشر وليس إعادة التأمين، وفي سوق أبو ظبي للتأمين. لقد شاءت الأقدار ان تجمعنا المهنة ثم تفرقنا في المواقع (وهذه هي سنة الحياة) وكان ذلك تحديداً في عام ١٩٩٤، لكنها استمرت بنفس الوتيرة، مبنية على الاحترام المتبادل والتقدير الصادق.

فمنذ ان عرفته، كان الدكتور مصطفى انساناً قبل ان يكون خبيراً تأمينياً او أكاديمياً مرموقاً. كان ناصحاً أميناً وزميلاً صادقاً، لا يبخل بعلمه ولا يحتكر خبرته، بل كان يرى في نجاح الآخرين امتدادً لنجاحه. وقد أرسى مبادئ

المنافسة الشريفة والعلمية في سوق تأميني ناشئ تكلل باحترام كافة الفاعلين فيه، وكان يدرك تماماً ما اشعر به احياناً من اشكاليات في تلك المرحلة، لكنه كان دائماً يعبر لي، ولو بشكل غير مباشر، ان التنافس امر طبيعي، وأنه يشكل نقلةً أخرى في حياة العلاقات الخاصة بين الزملاء.

وتمر السنوات بومضة بصر، حتى جاء الوقت الذي كان علىَّ فيه ان اتخذ قرار التقاعد والابتعاد عن سوق تأمين الامارات. ومع ذلك لم نقطع التواصل ابداً، فقد كان حريصاً دائماً على السؤال عني والاستفسار عما كنت انوي العمل به بعد التقاعد، اذ كان يؤمن بأنني، رغم السنوات الطويلة في مهنة التامين، ما زلت صغيراً على التوقف عن العطاء. وكان يردد دائما ان مهنة التأمين ليست مهنة فحسب ،وان من يعمل فيها لا يستطيع الاستغناء عنها ابداً.

تعلمت منه الكثير في سنواتي الأولى، وبقي أثره رفيقاً لي في الخطوات التي أكملتها لاحقاً. حتى عندما شاءت الظروف ان نقف على طرفي سوق واحد. لم تكن المنافسة معه خصومة، بل كانت حافزاً لتقديم الأفضل، فقد كان مثالاً للنزاهة والالتزام الأخلاقي والمهني، وحريصاً ان تبقى الزمالة فوق اعتبارات السوق وحسابات الارباح.

واليوم اذ استرجع هذه الذكريات من عبق التاريخ، أدرك ان خسارتي الشخصية فيه لا تقل عن خسارة قطاع التأمين العربي والأجنبي لرجل من رجالاته الكبار.

رحم الله الدكتور مصطفى رجب وأسكنه فسيح جناته."

عبد الخالق رؤوف خليل

رثاء الدكتور مصطفى رجب

يا أخي أبو أحمد، يا سيد العزّة والوفاء، كيف للقلب أن يودّعك، وقد كنتَ نبراسًا في دروب الحياة؟ منذ أن عرفتك، رجلًا من رجالات التأمين العراقيين، حملتَ في قلبك نبض الإخلاص، وفي عينيك طموحًا لا ينضب. كنتَ رمزًا للكفاح والعطاء، تسير بخطى واثقة في عالم التأمين، تزرع الأمل في كل من حولك، وتنير الدروب بابتسامتك العذبة.

كانت زياراتنا معًا لفروع شركة التأمين العراقية في كافة محافظات العراق نموذجًا للالتزام والإخلاص، حيث تتابع سير العمل بعين الرعاية والمسؤولية، لتكون قدوة في الجد والتفاني. وعندما تولّيتُ منصب نائب المدير العام لشركة التأمين العراقية عام 1978، اقتربتُ منك أكثر، يا أخي العزيز، فكنتَ الرفيق الوفيّ في رحلات العمل خارج الوطن. وازدادت قرابتنا حين تولّيتُ منصب أمين عام الاتحاد العام العربي للتأمين عام 1998، حيث كنتَ القى منك الدعم والتشجيع بإخلاص لا يُضاهى، لتعزز مكانتك كصوت مؤثر في هذا المجال.

كم كانت لياليا حافلة بالنقاشات العميقة حول مستقبل التأمين، وأيامنا مليئة بالذكريات التي لا تُمحى. وأجمل ما عشناه سويًا تلك الجولات في محافظات العراق، حيث كنا نتبادل الأحاديث، ونقتسم الضحكات، ونعيش لحظات السعادة الحقيقية في زمنٍ كان العيش فيه تحديًا. كنتُ أرى فرحتك الصادقة، يا أخي أبو أحمد، عندما كنتُ أحمل إليك ما يعينك على تحديات الحصار الاقتصادي القاسي. تلك التجهيزات المنزلية التي كانت عزيزة المنال، كنتُ أحرص على إيصالها إلى دارك بنفسي، فأجد في عينيك بريق الامتنان، وكنتُ، والله، أسعد منك بهذا العطاء. كانت سعادتك مرآة لقلبي، وكان إخلاصك لي درسًا في معنى الصداقة الحقّة.

يا مصطفى، لقد رحلتَ، لكنك لم تُفارق القلوب. تبقى ذكراك عطرًا يفوح في كل زاوية من زوايا التأمين العراقي والعربي. كنتَ رجلًا جمع بين الرقيّ والتواضع، بين الجدّ في العمل والمرح في الروح.

أســأل الله أن يتغمّــدك برحمتــه الواســعة، وأن يجعــل قبــرك روضــة مــن ريــاض الجنــة، وأن يلهمنــا الصــبر علــى فراقــك، حتــى نلقــاك فــي مســتقر رحمتــه، حيــث لا حزن ولا ألم، بل سعادة أبدية.

وداعًــا، يــا صــديق العمــر، يــا أخــي العزيــز، ســتظلّ نجمًــا ســاطعًا فــي ســماء ذكرياتنا، وحكاية وفاء لا تنتهي.[31]

الامين العام السابق الإتحاد العام العربي للتأمين
المدير العام ورئيس مجلس الإدارة الأسبق شركة التأمين العراقية

[31] بعد نشري لكراس استذكار الراحل استلمت هذه الكلمة من الأستاذ عبد الخالق رؤوف بتاريخ 10 تموز 2025.

موفق حسن رضا

عرفت الدكتور مصطفى رجب، رحمه الله، وعملت معه منذ آواخر خمسينات القرن الماضي، عندما كنت طالبا في كلية الحقوق وكاتبا في وزارة الاقتصاد، وكان قد عاد للتو من سويسرا بعد حصوله على شهادة الدكتوراه، وقد أستمر هذا التواصل الى ما قبل ثلاثة أو أربعة سنوات، عندما التقيت به في فندق المارينا في أبو ظبي، وأصر على إيصالي الى محل إقامتي في أبو ظبي وفي سيارته التي كان يقودها.

لقد تميز الدكتور مصطفى خلال مسيرته المهنية في البحث عن، واستقطاب الكفاءات المميزة، ومواجهة الصعوبات بهدوء. وكان سباقًا في العديد من المجالات، ومنه تفكيره بتأسيس مكتب اتصال في لندن في ستينات القرن الماضي، حيث كانت لندن مركز إعادة التأمين العالمي بسبب تواجد اللويدز وشركات عالمية، وكان مكتب اتصال الإعادة العراقية ثاني مكتب اتصال بعد مكتب الاتصال العائد الى شركة ميونخ ري العالمية. وعندما قررت شركة سكور الفرنسية وشركة إعادة التأمين المصرية فتح مكتب اتصال لهما، استعانا بمكتب اتصال الإعادة العراقية في لندن لتحقيق ذلك.

لقد قاد الدكتور مصطفى مبادرات عديدة، وفي المقدمة منها، تأسيس الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب في عام 1979. وفي هذا الصدد اود اون أوثق ما حصل في نهاية عام 1979عندما اجتمع ممثلو بعض شركات التأمين العاملة في منطقة الخليج العربي مع هيئة اللويدز وشركات التأمين التي تغطي أخطار الحرب، والتي كانت السوق الوحيدة في العالم لتغطية تلك الأخطار، بعد فرض تلك السوق زيادة في أسعار تغطية تأمين أخطار الحرب على السفن والبضائع المتجهة الى منطقة الخليج العربي بنسبة بلغت 1000%، وبدون مبرر، الأمر الذي ترتب عليه زيادة أسعار المواد الغذائية وتعرض شركات التأمين الى لوم لاذع.

حضر الاجتماع عن سوق لندن لتأمين أخطار الحرب كل من:
Henry Chester, Ian Postgate, and Stephen Merrit
وهم من كبار مكتتبي تأمين أخطار الحرب في هيئة اللويدز في لندن. رأس وفد شركات التأمين العاملة في منطقه الخليج العربي الدكتور مصطفى رجب. وقد بدأ الاجتماع بأن قال السيد چستر بأنهم تجار يبيعون سلعة وبالسعر الذي يرونه ملائمًا، ورد عليه الدكتور مصطفى بان هذا نعرفه

ونقدره، الا اننا نحن من نسوق تلك السلعة لهم وجئنا طالبين بيان المبرر الفني لهذه الزيادة لكي يتسنى لنا إقناع من نتعامل معهم بها. وهنا قال أيان بوسكيت بأنني ضد تلك الزيادة الا ان ستيفن ميرت أصر عليها. وعندها قال السيد چستر بأن الاجتماع قد أنتهى شاكرين حضوركم وراجين قبول دعوتنا لتناول المرطبات. وخلال تلك الدعوة طلب السيد چستر حضور ممثلي الصحافة ووكالة رويتر، حيث أعلن امامهما بان هيئة اللويدز وسوق لندن لتأمين أخطار الحرب قررا الغاء تلك الزيادة.

إلا انه، وبعد مرور فترة قصيرة، قررت سوق لندن زيادة تأمين أخطار الحرب للسفن والبضائع المتجهة الى منطقة الخليج العربي، ولكن بنسبة اقل بكثير من الزيادة السابقة، الأمر الذي ترتب عليه توجه شركات التأمين العاملة في منطقة الخليج العربي الى تأسيس الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب.

المدير العام الأسبق لشركة التأمين الوطنية، بغداد، المدير العام لشركة اتحاد الخليج للتأمين التعاوني

الـــدكتور مصـــطفى رجـــب: حـــول تأســـيس الإعـــادة العراقية

هنـاك بعـض المسـائل المهمـة فـي تـاريخ التـأمين العراقـي لـم تخضـع للبحـث وكـان للـدكتور، كمـا لغيـره، رأي فيهـا. ومـن هـذه المسـائل: نشـوء **فكـرة** تأسـيس شـركة متخصصة لإعادة التأمين في العراق.

مسألة جذور شركة إعادة التأمين العراقية

كانـت هـذه المسـألة مـن بـين الشـواغل الفكريـة لـي حـول تـاريخ التـأمين العراقـي، وقـد أسـعدني أن الـدكتور رفـد الموضـوع برأيـه الـذي أثـار اهتمامًـا مـن بهـاء بهـيج شـكري، أحـد أعمـدة التـأمين فـي العـراق. درا بينهمـا سـجال نشـرته فـي موقـع شـبكة الاقتصـاديين العـراقيين مـن بـاب التوثيـق ولفائـدة المعنيـين بالموضـوع. فيمـا يلي تفاصيل هذا السجال.

رسالة د. مصطفى رجب حول أصول شركة إعادة التأمين العراقية[32]

تقديم لرسالة الدكتور مصطفى رجب

كتبـتُ أكثـر مـن مـرة بـأن تـاريخ التـأمين فـي العـراق لـم يُبحـث، والمحـاولات القليلـة التـي قمـتُ بهـا بهـذا الشـأن لا ترقـى إلـى مسـتوى البحـث التـاريخي الأكـاديمي.

[32] نشرت هذه الورقة لأول مرة في موقع **شبكة الاقتصاديين العراقيين**
د. مصطفى رجب*: أصول شركة إعادة التأمين العراقية
http://iraqieconomists.net/ar/2017/02/12/%d8%af-%d9%85%d8%b5%d8%b7%d9%81%d9%89-%d8%b1%d8%ac%d8%a8-%d8%a3%d8%b5%d9%88%d9%84-%d8%b4%d8%b1%d9%83%d8%a9-%d8%a5%d8%b9%d8%a7%d8%af%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a3%d9%85%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84/

وكان من بين هذه المحاولات مشروع للتحقق من جذور شركة إعادة التأمين العراقية الذي بقي معلقاً بانتظار الوصول إلى بعض المعلومات رغم تأكدي من الدور الأساس للدكتور مصطفى رجب بهذا الشأن. فقد ذكرتُ في الجدول رقم 2 في مقالتي "ممارسو التأمين العراقيين في المهجر" المنشور في **مجلة التأمين العراقي** (نشرت آخر نسخة منقحة منه بتاريخ 18 آب 2014)
http://misbahkamal.blogspot.co.uk/2014/08/iraqi-insurance-practitioners-in_18.html
أن مصطفى رجب هو "من مؤسسي شركة إعادة التأمين العراقية وكان مديراً عاماً لها لعدة سنوات. ترك العراق وعمل في إدارة شركة تأمين إماراتية وطنية، وبعد تقاعده عن العمل صار يعمل استشارياً في مجال التأمين في دولة الإمارات العربية حيث يقيم."

إن المعلومات المتوفرة عن شركة إعادة التأمين العراقية لا تتجاوز سنة التأسيس والقانون الخاص بالشركة والأطراف المساهمة في رأسمالها. مع بدء 2017 تبادلت بعض الرسائل مع زميلي جون ملكون وسمير عبد الأحد (نعمل معاً كهيئة طوعية غير ربحية باسم التجمع التأميني العراقي) عن اسم/أسماء الشخص الذي فكَّر بتأسيس شركة إعادة التأمين العراقية. كان رأي جون ملكون أن سؤال التعرُّف على صاحب فكرة تأسيس الإعادة العراقية يجب أن يوجَّه للدكتور مصطفى رجب، مضيفاً أنه "كان للمرحوم واركيس بوغوص دوراً في قيادة الشركة على الصعيد الدولي." وكان رأي سمير عبد الأحد أنه لم يكن للمرحوم واركيس أي دور في الفكرة أو التأسيس، وأن الفكرة، في اعتقاده، "بدأت أولاً لدى الوزارة حيث اختير الدكتور مصطفى لإدارتها ووضع أساليب العمل واختيار الموظفين ومن ضمنهم المرحوم واركيس. مع ذلك أرجو التأكد من الدكتور مصطفى توخياً للأمانة."

في تعليقي على ما ذكره سمير كتبت التالي: "اتفق معك بأن الفكرة بدأت لدى وزارة الاقتصاد ولكن دون أن نعرف من كان صاحب الفكرة. ليست هناك معلومات منشورة بهذا الشأن. ما يؤيد أن الفكرة بدأت لدى الوزارة ما قرأته مؤخراً في كتاب د. حافظ شكر التكمجي، **مذكرات إنسان وتحديات الحياة والزمان** (دون ناشر، 2016)، ورد فيه أن حكومة ثورة تموز 1958 عينته معاوناً لمدير الاقتصاد العام في وزارة الاقتصاد، وأن الوزارة حققت إنجازات كبيرة ومنها "ربط شركة التأمين بالوزارة [اعتقد أن الشركة المعنية هي شركة التأمين الوطنية]، وإنشاء شركة إعادة التأمين وأصبح مديرها العام الدكتور

مصـــطفى رجـــب." (ص 126-127). وبـــالطبع، فـــإن هـــذا الاقتبـــاس لا يضـــم تشخيصاً أو معلومات تفصيلية يمكن الاستفادة منها لأغراض البحث التاريخي.

وهكـذا توجهـت إلـى الـدكتور مصـطفى رجـب مباشـرة للتحقـق مـن الموضـوع. ومن بين ما كتبته في رسالتي له بتاريخ 30 كانون الثاني 2017 الآتي:

"... وجـودك حاضـر معـي دائمـاً كلمـا جـاء ذكـرٌ لشـركة إعـادة التـأمين العراقيـة أو عنـدما يُشـار إلـى مـن أسـماهم أحـد أصـحابي بعمالقـة التـأمين فـي العـراق وهـو القائـل بأننـا نهلنـا المعرفـة التأمينيـة والمهـارات العمليـة المرتبطـة بهـا بفضـلهم ولأننـا كنـا نعمـل فـي ظلهـم، وأنـت مـن هـؤلاء العمالقـة إضـافة إلـى آخـرين، مـع حفـظ الألقـاب، كبهـاء بهـيج شـكري وعبـد الباقي رضا.

بـودي أن أتـابع التحقيـق فـي موضـوع تأسـيس الإعـادة العراقيـة معـك، إن كنـت لا تمـانع فـي ذلـك. ربمـا يسـهل عليـك الأمـر لـو أننـي قمـت بتوجيـه مجموعـة مـن الأسـئلة لـك بهـذا الشـأن. وعـدا ذلـك سـأكون ممتنـاً لـك لـو كتبـت شـيئاً عـن تأسـيس الإعـادة العراقيـة التـي ارتـبط وجودهـا وتطورهـا وتعزيز مكانتها داخل وخارج العراق بك لعقدين. آمل ذلك."

وقـد كـان الـدكتور كريمـاً معـي فكتـب رسـالته أدنـاه. هـي بمثابـة الوثيقـة التاريخيـة المكتوبـة بتجـرد وتواضـع فـي عـرض شـديد الاختصـار لخلفيـة تأسـيس شـركة إعـادة التـأمين العراقيـة ودوره الأسـاس فيهـا منـذ لحظـة ولادتهـا كفكـرة. وفـي ظنـي أن لديـه الكثيـر الـذي يمكـن أن يقولـه عـن الإعـادة العراقيـة، فهـو صـانعٌ مـاهر لتـاريخ هـذه الشـركة لحـين ابتعـاده عنهـا عـام 1980 ولأنـه شـاهدٌ علـى قضـايا التـأمين فـي العـراق. ومـن رأي أن الـدكتور مصـطفى رجـب لـيس هـو فقـط المؤسـس الفعلـي لإعـادة التـأمين كنشـاط اقتصـادي متميـز وإنمـا الرائـد لمؤسسـة إعـادة التـأمين العراقيـة. مـن المؤسـف والمحـزن أنـه أسـس وبنـى ليـأتي غيـره، مـن داخـل وخـارج العـراق، ليضعضـع البنيـان النـاجح الـذي اسـمه شـركة إعـادة التـأمين العراقيـة – "مدرسـة" تخـرج منهـا مجموعـة خيّـرة مـن ممارسـي إعـادة التـأمين انتشروا، كرائدهم الدكتور رجب، خارج العراق.

ويسـرني أن أنقـل رسـالة الـدكتور مصـطفى رجـب للقـراء بعـد الحصـول علـى موافقتـه. آمـل أن تلقـى مـا تسـتحقه مـن تعليقـات نقديـة وإضـافات فـي سـياق تحديـد جوانـب مـن التـاريخ الاقتصـادي لقطـاع التـأمين فـي العـراق. فعنـدما قـام بتأسـيس

الإعـادة العراقيـة عـام 1960 لـم تكـن هنـاك شـركات متخصصـة بأعمـال إعـادة التـأمين فـي دول "العـالم الثالـث." كانـت هنـاك مللـي ري التركيـة (1929)، وبالنسـبة للعـالم العربـي، الشـركة المصـرية لإعـادة التـأمين (1957، باشـرت العمـل سـنة 1958)، والشـركة التونسـية للتـأمين وإعـادة التـأمين (1959). كـان ذلـك قبـل تأسـيس الأونكتـاد (1964) التـي أخـذت وقتهـا تشـجع علـى تأسـيس الشـركات الوطنيـة والمجمعـات الإقليميـة لتطـوير صـناعة التـأمين وإعـادة التـأمين في هذه الدول.

مصباح كمال
9 شباط 2017

نص رسالة الدكتور مصطفى رجب

أبو ظبي في 2017/2/4

الأخ الأستاذ / مصباح كمال المحترم

تحية طيبة وبعد،

أشـكركم لمـا حوتـه رسـالتكم مـن مشـاعر أخويـة أثـارت فـي نفسـي ذكريـات دفينـة، وكما تعلم فإن كبار السن يعيشون على الذكريات حلوها ومُرَّها.

فـي أواسـط سـنة 1959 (وكنـت حينهـا أشـغل وظيفـة مسـجل الشـركات فـي وزارة الاقتصـاد بعـد فتـرة قصـيرة قضـيتها مستشـاراً قانونيـاً لمجلـس الإعمـار فـي بغـداد) اتصـل بـي وزيـر الاقتصـاد وسـألني السـؤال الآتـي: يُقـال ان بعـض الشـركات تسـمي نفسـها شـركات إعـادة التـأمين، مـا هـي هـذه الشـركات؟ أجبتـه أننـي سـأبحث الموضـوع وأعـود إليـه. وبعـد عـدة إيـام مـن البحـث والتقصـي جمعـت المعلومـات المطلوبـة وقـدمتها إليـه فـي اجتمـاع فـي الـوزارة. فبـادرني بـالقول: لمـاذا لا نؤسـس شركة إعادة تأمين في بغداد؟ وكلفني باتخاذ الإجراءات المقتضية.

وقمـت خـلال ثلاثـة أشـهر بإعـداد الدراسـات وتنظـيم عقـد التأسـيس والنظـام الأساسـي علـى أسـاس أنهـا سـتكون شـركة ذات رأسـمال مخـتلط (قطـاع عـام وقطـاع خـاص)، تُؤسـس بقـانون خـاص يُلـزم شـركات التـأمين العاملـة فـي الدولـة

بإسناد حصة إلزامية في إعادة التأمين من القعر، أي حصة من وثائق التأمين وليس من اتفاقيات إعادة التأمين الصادرة.

وبالنظر لعدم وجود أية خبرة في أعمال إعادة التأمين في العراق في حينه فقد اتصلت بالشركة السويسرية لإعادة التأمين لتقديم المساعدة الفنية وقيادة اتفاقيات إعادة التأمين (Retrocession) الخاصة بالشركة حيث بادرت الشركة السويسرية بإرسال أحد موظفيها المختصين وأعتقد أنه كان (Mr Kunz) حيث أمضى معنا فترة ثلاثة أشهر في بغداد وكان مثالاً للسويسري الجدّي والدقيق في عمله والحميم في علاقاته الشخصية.

وأذكر أن وزير الاقتصاد كلفني، بعد تأسيس الشركة، بالبحث عمن يمكن أن يتولى إدارة الشركة حيث أجريت الاتصالات بالعديد من المختصين العاملين في سوق التأمين العراقية فلم يقبل أحد منهم هذه المهمة. كما أجريت الاتصالات بسوق التأمين المصرية (بسبب أنهم سبق وأن أسسوا الشركة المصرية لإعادة التأمين في سنة 1958 م) فلم يقبل أحد منهم.

وحينما اقترب موعد بدء الشركة بأعمالها الرسمية ولم يكن قد تم تعيين من يديرها، كلفني وزير الاقتصاد بإدارة الشركة وكالة. لقد ترددت في حينه إذ أنني وإن كنت أعمل في وزارة اقتصاد إلا أنني كنت أتطلع (منذ عودتي من الدراسة في سويسرا) إلى التدريس في كلية الحقوق (هكذا كان اسمها). وقبلت المهمة بشرط أن تكون المدة ستة أشهر، وانقضت الأشهر الستة ولم نُفلح في العثور على المدير المنشود فكلفني وزير الاقتصاد بالانتقال إلى إدارة الشركة بشكل نهائي، وهكذا كان لكي يستمر عملي في ميدان التأمين وإعادة التأمين 55 سنة!

وكانت المهمة الدقيقة هي البحث عن مجموعة من الشباب العراقيين ممن أتوسم فيهم الكفاءة والإخلاص (أو الإخلاص والكفاءة) وممن يتقنون اللغة الإنجليزية لأنها لغة إعادة التأمين. اتصلت بإدارة (جامعة الحكمة) لترشيح مجموعة من الشباب ممن كانوا في الصف المنتهي حيث تمَّ ذلك، واتصلت بالمرشحين وأقنعتهم بالالتحاق بالشركة، ثم التحق بالشركة عدد آخر من الشباب الأكفاء من خريجي الجامعة في بغداد حيث جرت عملية تدريب مكثفة داخل العراق وفي سوق التأمين في لندن.

وبدون ذكر أية أسماء خوفاً من نسيان أحدهم أقول:

لقد كانت مجموعة الشباب الذين عملوا معي في شركة إعادة التأمين العراقية مجموعة متميزة: خُلقاً وكفاءة، عملوا بكل تفان ونكران ذات، بذلوا جهوداً مضنية وكرَّسوا كل وقتهم من أجل اكتساب الخبرة في ميدان جديد، وقد اكتسبوها عن جدارة. وكان يقال في حينها: هناك جهتان تبقى مكاتبها مُضاءة في بغداد حتى الساعة العاشرة والحادية عشر ليلاً: البنك المركزي وشركة إعادة التأمين العراقية.

وفي سنة 1963 (إن لم أكن ممن تخونهم الذاكرة) كانت شركة إعادة التأمين العراقية أول شركة إعادة تأمين من الدول النامية تفتح لها مكتب اتصال (Contact Office) في لندن. وكانت الفكرة من وراء تأسيس المكتب ليس فقط الوجود الفعلي في سوق عالمية هي سوق لندن وإنما لإرسال مجموعة من الشباب للعمل في مكتب وسوق لندن ثم العودة بعد عدة سنوات لاحتلال مراكز متقدمة في الشركة.

ولقد كان واضحاً لديَّ منذ البداية أن أعمال إعادة التأمين لا تتلاءم مع القيود المفروضة في العديد من الدول على تحويل النقد الأجنبي التي يفرضها البنك المركزي فأجريت الاتصالات مع المسؤولين في البنك المركزي وبإسناد من وزارة الاقتصاد تم إعفاء الشركة من القيود على تحويل النقد إلى الخارج.

وأذكر أن ممثلاً لإحدى شركات إعادة التأمين العالمية والمسؤول عن المنطقة قال لي يومها: حينما يتقرر أن أزور المنطقة للاجتماع مع شركة إعادة التأمين العراقية فإنني أقوم بتحضير معلوماتي وأوراقي بشكل دقيق لأنني أعلم أنني سألتقي بأشخاص مختصين.

لقد كان هدف جميع العاملين في الشركة إثبات أن ممارسة أعمال إعادة التأمين ليست حكراً على الدول المتقدمة.

أرجو أن أكون قد أعطيت معلومات موضوعية عن تجربة تستحق الذكر.

مع خالص تقديري ومودتي.

الدكتور مصطفى رجب

بهاء بهيج شكري: رسالة حول أصول شركة إعادة التأمين العراقية

تقديم وملاحظة

(1)
بعد قراءته لرسالة الدكتور مصطفى رجب [33] كتب لي الأستاذ بهاء بهيج شكري الرسالة أدناه التي تضم معلومات جديدة حول أصول فكرة تأسيس شركة لإعادة التأمين في العراق. وهذه المعلومات تُكمّل ما كتبه د. مصطفى رجب عن دوره في تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية. وتوضّح رسالة الأستاذ بهاء من كان صاحب فكرة تأسيس هذه الشركة.

ويسرني أن أنقل نص رسالته، ويمكن للقارئ أن يرجع أيضاً إلى الفصل التمهيدي بعنوان "تجربتي مع التأمين" في كتاب الأستاذ بهاء بهيج شكري **بحوث في التأمين** (عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 40-41 للتعرُّف على تفاصيل إضافية.

إن رسالتي الدكتور مصطفى رجب والأستاذ بهاء بهيج شكري تكملان بعضهما رغم الاختلاف في بعض التفاصيل. آمل أن يساعد نشر الرسالتين على الحفر في الذاكرة عميقاً لإكمال الصورة بعد تمحيص التفاصيل.

(2)
يقول الأستاذ شكري في رسالته:

> أن الوقت قد حان للعمل [بعد خروج شركة التأمين الوطنية من قوقعتها] على تطوير سوق التأمين العراقي، ... وأن التطوير يجب أن يتمَّ من ثلاثة محاور هي: المحور الأول، تأسيس شركة لإعادة التأمين تساهم في رأسمالها كل من وزارة

[33] نشرت رسالة د. مصطفى رجب في المواقع التالية:
http://iraqieconomists.net/ar/2017/02/12/%D8%AF-%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89-%D8%B1%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84/

http://misbahkamal.blogspot.co.uk/2017/02/dr-mustafa-rajab-letter-on-origins-of.html

https://iraqinsurance.wordpress.com/2017/02/12/dr-mustafa-rajab-on-the-origins-of-iraq-reinsurance-company/

المالية وشركة التأمين الوطنية والمصارف الحكومية وشركتي القطاع الخاص، وتكون لها حصة إسناد إلزامي من أعمال شركات التأمين. والمحور الثاني، تطبيق التأمين الإلزامي من حوادث السيارات الذي لم يكن مطبقاً في العراق. والمحور الثالث، تشريع قانون جديد لشركات ووكالات التأمين ليحل محل القانون الذي كان نافذاً حينذاك.

يؤكد هذا الاقتباس على أن مشروع تطوير سوق التأمين العراقي كان نابعاً من داخل قطاع التأمين وليس من الحكومة القائمة آنذاك، والمشروع هو ثمرة من أفكار أفراد يتميزون بحس فني عالٍ ونزعة وطنية أصيلة. لكن هذه الأفكار نشأت ضمن أفكار وسياسات اقتصادية كانت قيد التداول بخصوص الاستقلال الاقتصادي للعراق ضمن المفاهيم السائدة في ذلك الوقت. ومن الأمثلة على ذلك ما كتبه د. إبراهيم كبة في كتابه **هذا هو طريق 14 تموز** (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1969). ففي الصفحات 33-34 يؤكد على "التبعية الكاملة للاقتصاد الاستعماري، كما كان يبدو على الأخص في القطاع النفطي والقطاع التمويلي والمصرفي والنقدي، وقطاع التجارة الخارجية ..." مثلما يؤكد في الصفحات 38-39 على "1-مبدأ التوجيه الاقتصادي. 2-مبدأ تحرير الاقتصاد من التبعية الاستعمارية" ضمن المبادئ العشرة التي استهدت بها وزارة الاقتصاد. وهناك إشارة يتيمة للتأمين في الكتاب، ص 57.

(3)

وقد وجدت هذه الأفكار، فيما يخص محور "تأسيس شركة لإعادة التأمين تساهم في رأسمالها كل من وزارة المالية وشركة التأمين الوطنية والمصارف الحكومية وشركتي القطاع الخاص، وتكون لها حصة إسناد إلزامي من أعمال شركات التأمين" تعبيراً واضحاً لها في الأسباب الموجبة لتشريع **قانون تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية - شركة مساهمة** نقتبس نصها بالكامل لأنها تعبر عن موقف اقتصادي ما زال يتمتع بأهميته ويستحق الوقوف عنده بجدية من قبل الاقتصاديين:

"الأسباب الموجبة

الملحق

دأبت حكومة الثورة منذ تسلم زمام الحكم على بناء السياسة الاقتصادية للجمهورية العراقية على أساس تحقيق استقلال العراق الاقتصادي في

مختلف مجالاته واضعة نصب عينيها تطوير الاقتصاد الوطني عن طريق تشجيع رأس المال الخاص وإتاحة الفرصة الواسعة أمامه ليساهم في الفعاليات الاقتصادية وكان بديهياً أن تتناول هذه السياسة تنظيم أعمال التأمين تلك الأعمال التي أصبح تنظيمها من الأسس الضرورية التي يقوم عليها ازدهار التجارة والصناعة، لذا فقد ألّفت لجنة لدراسة أعمال التأمين وإمكانية تعريق مؤسساته الى الحدّ الذي لا يخلّ بكفاءة خدمات التأمين الضرورية لسير التجارة وقد رأت اللجنة المؤلفة لهذا الغرض أن تعريق شركات التأمين التي تحفظ الدخل القومي ولا تؤدي الى تسرب النقود الى خارج العراق والتي تكون متمشية مع تطور الاقتصاد الوطني وانعاشه لا يمكن التوصل اليها دون تأسيس شركة لإعادة التأمين تأخذ على عاتقها تطوير أعمال التأمين في العراق وتحتفظ بقسم من مبالغ التأمين حتى الوطنية منها دأبت على إعادة التأمين بنسب عالية تصل أحياناً الى 98% من مبالغ التأمين التي تستلمها مما يجعلها في الواقع مجرد وكالات بالعمولة لشركات التأمين الأجنبية.

إن الوقت قد حان لأن تؤسس شركة لإعادة التأمين في العراق بموجب قانون خاص لتكون غير خاضعة لرقابة مسجل الشركات على أن تساهم بها المؤسسات المالية والأهلية وكذلك شركات التأمين العراقية والأجنبية العاملة في العراق والتي سيكون اشتراكها في هذه الشركة أمراً مرغوباً فيه ولكيما تكون الشركات العاملة في حقل التأمين بحكم مشاركتها في رأسمالها مستعدة لمساعدتها والتعاون معها. أن دفع قسم من أقساط إعادة التأمين المدفوعة من قبل الشركات والمؤسسات التي ستساهم بها كأرباح في النتيجة سيكون في الحقيقة تخفيضاً لسعر التأمين مع هذه الشركة مما يؤدي الى كثرة أعمالها وسهولة مزاحمتها للشركات الأجنبية العاملة في هذا المضمار.

إن أهم غرض يتوخى انجازه من تشريع هذه اللائحة وتأسيس الشركة هو ايجاد مؤسسة اقتصادية وطنية كبيرة قد يصل حجمها لآن تكون سنداً للاقتصاد القومي وعوناً على زيادة الاستثمار والادخار وأن تساهم في تقدم العمران في مدن العراق اسوةً بشركات التأمين في البلاد الأخرى وأن تؤدي بالنتيجة الى الحيلولة دون تسرب النقود الى خارج العراق وأن يفسح مجال العمل الحرّ أمام العراقيين، وقد ثبت نجاح أمثال هذه المؤسسات وأصبحت اليوم من دعائم الاقتصاد في العراق."

أما محور "تطبيق التأمين الإلزامي من حوادث السيارات الذي لم يكن مطبقاً في العراق" فقد كان تحقيقه خطوة حضارية متقدمة تعكس فهماً عميقاً للسيارة باعتبارها مركبة تنطوي على خطر قد يؤدي وقوعه إلى الإضرار بالغير، وبالتالي يجب التحوط منه ومن آثاره من خلال إلزامية التأمين. وعدا ذلك، فإن التأمين، بفضل القانون، يصبح بديلاً حضارياً لتجاوز القيم العشائرية في حل المنازعات الناشئة من استعمال السيارة وتحويلها إلى شركة التأمين.

ولم يكن المحور الثالث، "تشريع قانون جديد لشركات ووكالات التأمين ليحل محل القانون الذي كان نافذاً حينذاك" أقل شأناً من المحورين الآخرين إذ أن التشريعات السابقة (قانون شركات الضمان (أي السيكورتاه) العثماني 1905، وقانون شركات التأمين رقم 74 لسنة 1936) لم تعد مناسبة فيما يخص تطور القواعد الرقابية على تكوين شركات التأمين ورأسمالها واحتياطياتها وغيرها.

(4)
إن رسالتي الدكتور مصطفى رجب والأستاذ بهاء بهيج شكري هما وثيقتان تاريخيتان تستحقان الوقوف عندها وتمحيص ما ورد فيهما من منظور التاريخ الاقتصادي للتأمين في العراق، وهو ما نتمناه من ذوي الاختصاص بهذا المجال.

مصباح كمال

16 شباط 2017

نص رسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري*

عمّان في 15 شباط ٢٠١٧

السيد مصباح كمال المحترم

قرأت ما كتبه الدكتور مصطفى رجب في إجابته على استفسارك حول شركة إعادة التأمين العراقية، وأسمح لي أن أعقب عليه بما يأتي إثباتاً للحقائق التاريخية.

يوسفي جداً أن يغفل الدكتور رجب عن الإشارة إلى دور شركة التأمين الوطنية في العمل على تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية، ودورها في بناء اللبنة الأساس للشركة المذكورة فور إقرار قانونها وقبل تعيين الدكتور رجب مديراً عاماً لها، ودعمها للدكتور رجب بعد تعينه بأن وظفت مكانتها لدى الشركة السويسرية لإعادة التأمين وغيرها من شركات الإعادة لتقديم أفضل ما لديها من الخدمات لمعاونته في الاضطلاع بمهمته الصعبة.

وللتاريخ أُبين ما يأتي:

بعد أن خرجت شركة التأمين الوطنية من قوقعتها ونزلت إلى السوق لمنافسة وكالات التأمين الأجنبية على أعمال القطاع الخاص ونجحت في ذلك نجاحاً منقطع النظير، وبعد أن أسس القطاع الخاص شركتين للتأمين هما شركة بغداد للتأمين وشركة التأمين العراقية، وجدت، بوصفي نائباً للمدير العام لشركة التأمين الوطنية، أن الوقت قد حان للعمل على تطوير سوق التأمين العراقي، فبحثت هذا الأمر مع مديرة القسم الفني في الشركة الآنسة (الدكتورة) سعاد نايف برنوطي. وبعد تقليب الأمر من جميع وجوهه توصلنا إلى أن التطوير يجب أن يتمَّ من ثلاثة محاور هي: المحور الأول، تأسيس شركة لإعادة التأمين تساهم في رأسمالها كل من وزارة المالية وشركة التأمين الوطنية والمصارف الحكومية وشركتي القطاع الخاص، وتكون لها حصة إسناد إلزامي من أعمال شركات التأمين. والمحور الثاني، تطبيق التأمين الإلزامي من حوادث السيارات الذي لم يكن مطبقاً في العراق. والمحور الثالث، تشريع قانون جديد لشركات ووكالات التأمين ليحل محل القانون الذي كان نافذاً حينذاك. فعرضت هذا الأمر على المدير العام للشركة المرحوم عبد الوهاب الدباغ، فأيد ما توصلنا له بحماس شديد وتعهد أن يفاتح به وزير الاقتصاد وهو صديقه الحميم، ولا أذكر الآن من هو وزير الاقتصاد ولكن المؤكد لدي أن الوزير كان المرحوم ناظم الزهاوي أو المرحوم عبد اللطيف الشواف. وبعد فترة قصيرة أخبرني المرحوم الدباغ بأن الوزير عرض الأمر على مجلس الوزراء وأن المجلس وافق على المحاور الثلاثة، وأن الوزير يقترح أن تقوم شركة التأمين الوطنية بوضع لائحة التأمين الإلزامي وأن الوزارة تؤلف لجنة يشترك هو، اي عبد الوهاب الدباغ، في عضويتها لوضع لائحة قانون تأسيس شركة إعادة التأمين، أما تشريع قانون شركات التأمين فيترك لدائرة مسجل الشركات.

وبعد إنجاز قانون تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية أصبح المرحوم الدباغ رئيساً لمجلس إدارتها. وبعد تأجير بناية لها، وكانت البناية في الباب الشرقي في مدخل شارع أبي نواس، استدعاني المرحوم الدباغ أنا والآنسة سعاد برنوطي وطلب منا استخدام كل إمكانيات شركة التأمين الوطنية لوضع البنية الأساسية لشركة إعادة التأمين بما في ذلك نقل خدمات بعض موظفي الشركة الذين يجيدون اللغة الإنجليزية للشركة الوليدة بعد العمل على تدريبهم، وهذا ما حصل فعلاً.

أما قول الدكتور رجب بأنه لم يكن هناك مرشح لتولي منصب المدير العام للشركة، فأود تصحيحه، لأنِّي أنا كنت المرشح لتولي منصب المدير العام للشركة قبل تعيين الدكتور رجب مديراً عاماً لها، فقد اتصل وزير الاقتصاد بالمرحوم الدباغ وطلب منه ترشيح من يتولى إدارة الشركة الوليدة، فاستدعاني المرحوم الدباغ وسألني عن رأي في أن أرشح لهذا المنصب فتركت الأمر لما يراه هو. ولما كان نقل خدماتي لشركة إعادة التأمين يتطلب موافقة مجلس إدارة شركة التأمين الوطنية فقد تم عرض الموضوع على مجلس الإدارة، فاعترض رئيس المجلس المرحوم زكي عبد الوهاب بشدة على نقل خدماتي من شركة التأمين الوطنية، فقرر المجلس إعادة الكُرة إلى ملعب وزير الاقتصاد الذي بادر إلى تعيين الدكتور رجب مديراً عاماً للشركة.

وحيث أن علاقتي بالمرحوم زكي عبد الوهاب كانت جيدة جداً فقد استغربت من معارضته تعييني في الشركة الجديدة، فأرسلت له عتاباً شفيهاً مع السيد داوود سلمان، معاون المدير العام لمصرف الرافدين، وعند تبلغه بعتابي استدعاني إلى مكتبه وأكد لي بأن اعتراضه لم يكن تحاملاً عليَّ، بل لأن مصرف الرافدين مساهم في شركة التأمين الوطنية وله كثير من التعاملات معها، وأنه، أي المرحوم زكي، بوصفه مديراً عاماً للمصرف يهمه كثيراً أن يكون شخص بكفاءتي، حسب قوله، على رأس الجهاز الفني للشركة.

هذا ما وددت بيانه من أجل تدوين التاريخ الصحيح لسوق التأمين العراقي، وإني مسؤول عن كل كلمة وردت فيه.

وتقبل فائق التقدير.

بهاء بهيج شكري

* مـن رجـالات التـأمين الأوائـل فـي العـراق، حقـوقي متمـرس فـي قضـايا التـأمين ومؤلف للعديد من الكتب التأمينية.

مصباح كمال: تعليق على أصول شركة إعادة التأمين العراقية

(1)

ذكـر لـي د. مصـطفى رجـب فـي حـديث هـاتفي يـوم 22 شـباط 2017 أنـه أطلـع باهتمـام علـى مـا كتبـه الأسـتاذ بهـاء بهـيج شـكري حـول أصـول شـركة إعـادة التـأمين العراقيـة.[34] وثمَّـنَ المعلومـات الجديـدة عليـه والتـي أوردهـا الأسـتاذ بهـاء فـي رسـالته. وأضـاف بأنـه ولأول مـرة خـلال 55 سـنة يتعـرّفُ علـى هـذه المعلومـات، مؤكـداً بأنـه لـم يكـن علـى علـم بهـا عنـدما كتـب ورقتـه،[35] ولـم يصـل إلـى علمـه أن الأسـتاذ بهـيج كـان مرشـحاً لإدارة الإعـادة العراقيـة، وأن الأسـتاذ بهـيج كـان صـاحب فكـرة تأسـيس شـركة لإعـادة التـأمين عنـدما كـان نائبـاً للمـدير العـام لشـركة التـأمين الوطنيـة وتشـاور بشـأنها مـع الآنسـة سـعاد نـايف برنـوطي، وأنـه، ولأول مـرة، يقـرأ بـأن شـركة التـأمين الوطنيـة كانـت قـد عرضـت مـن خـلال مـديرها العـام المرحـوم عبـد الوهـاب الـدباغ موضـوع تأسـيس شـركة إعـادة التـأمين علـى وزيـر الاقتصـاد. إلا أن الـوزير لـم يُشـرك الـدكتور مصـطفى بمـا قدمتـه شـركة التـأمين الوطنيـة. ولـم يـرد علـى بـال الـدكتور مصـطفى آنـذاك أن يسـأل الـوزير عـن مصـدر معلوماتـه وتسـاؤلاته عـن الشـركات التـي تسـمي نفسـها شركات إعادة تأمين.

وأكـد د. مصـطفى رجـب بأنـه لا يصـحُّ القفـز علـى التـاريخ، وأن الأسـتاذ بهـيج المعـروف برصـانته مُنـزَّه عـن الكـذب، ولـه كـل الشـكر والثنـاء علـى تقـديم المعلومـات التاريخيـة الصـحيحة فيمـا يخـص فكـرة تأسـيس شـركة إعـادة التـأمين ومـا تبعهـا مـن إجـراءات. لقـد أسـدى الأسـتاذ بهـاء خدمـة كبيـرة فـي تنويرنـا جميعـاً عن صاحب فكرة تأسيس شركة لإعادة التأمين.

---

[34] بهاء بهيج شكري، "رسالة حول أصول شركة إعادة التأمين العراقية،" **شبكة الاقتصاديين العراقيين**: http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2017/02/بهـاء-بهيج-شـكري-حول-أصـول-شركة-إعادة-التأمين-العراقية.pdf

[35] د. مصطفى رجب، "أصول شركة إعادة التأمين العراقية،" **شبكة الاقتصاديين العراقيين**: http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2017/02/Mustafa-Rajab-Letter-on-the-Origin-of-Iraq-Re-1.pdf

(2)

نحن المهتمين بالشأن التأميني في العراق نشكر الأستاذين مصطفى رجب وبهاء بهيج شكري على ما كتباه عن صاحب فكرة تأسيس شركة لإعادة التأمين وتحقيق الفكرة على أرض الواقع ممثلة بشركة إعادة التأمين العراقية. لقد أكملا بعضهما، كل من زاويته، في ترسيخ الموضوعية في الكتابة عن تاريخ مؤسسات التأمين العراقية. إن القليل الذي كتباه في رسالتيهما يوفر أرضية صلدة للبحث الأكاديمي في تاريخ الإعادة العراقية وتطورها منذ لحظة تأسيسها سنة 1960 وحتى انتهاء دور الدكتور مصطفى فيها سنة 1980.[36]

[36] كتب الأستاذ بهاء بهيج شكري عن تجربته التأمينية بتوسع في كتابه **بحوث في التأمين** (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 15-82. لم يكتب د. مصطفى رجب عن تجربته سابقاً، ورسالته المنشورة في **شبكة الاقتصاديين العراقيين** هي الأولى الذي عرض فيها بعض المعلومات عن دوره في شركة إعادة التأمين العراقية. هو مُقلّ فيما يخص الحديث عن نفسه رغم أن لديه الكثير ليحدثنا به فيما يخص دوره الأساس في شركة إعادة التأمين العراقية، وفي طرح فكرة وتنفيذ تأسيس الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب، وقانون التأمين الإلزامي من حوادث السيارات رقم 52 لسنة 1980 الذي قدمه كمقترح في سبعينيات القرن الماضي ثم حُفظ لحين تشريعه فيما بعد.

أصـول شـركة إعـادة التـأمين العراقيـة: توضـيح مـن الـدكتور مصـطفى رجـب حول رسالة الأستاذ بهاء بهيج شكري

أبو ظبي 2017/02/23

الأخ الأستاذ/ مصباح كمال المحترم

تحية طيبة وبعد

اطلعت على ما كتبه الأستاذ بهاء بهيج شكري في تعقيب على ما كتبته بشأن (أصول شركة إعادة التأمين العراقية) وأود أن أوضح أمرين: -

الأول:

ما كتبته حول الموضوع لا يتضمن أنني أنسب طرح فكرة تأسيس الشركة لأي شخص أو جهة ولا حتى لنفسي. لقد قلت إن وزير الاقتصاد آنذاك طرح عليَّ السؤال الذي ذكرته فأجبته. فإذا كانت شركة التأمين الوطنية والقائمين عليها هم من طرح الفكرة على وزير الاقتصاد فإن ذلك مفهوماً لسببين الأول المكانة المرموقة التي كانت تحتلها الشركة والثاني المستوى الفني المتميز للقائمين على الشركة ومن بينهم الأستاذ شكري.

أما الموضوع الثاني:

فهو ترشيح الأستاذ شكري لمنصب مدير عام شركة إعادة التأمين العراقية. هذه معلومة تصلني لأول مرة الآن أي بعد مضي 56 عاماً. لم يخبرني الأستاذ شكري بهذا الموضوع (وهو لم يكن ملزماً بأن يخبرني) ولم يخبرني أي شخص آخر بذلك. لقد ذكرت فيما كتبته سابقاً أنني كنت أبحث، بتكليف من وزير الاقتصاد، يميناً وشمالاً عن الشخص المناسب لإدارة الشركة فلم يقبل أحد. ولا أعتقد أنه كان من الممكن أن يكون من هو أفضل من الأستاذ شكري لتأسيس وإدارة الشركة. لقد كان اتجاهي في ذلك الوقت هو الالتحاق بالتدريس في الجامعة، ولكن تجري الرياح أحياناً بما لا تشتهي السفن.

أكـون ممتنـاً لـو أرسـلتم هـذا الإيضـاح إلـى الأسـتاذ شـكري ونشـره اسـوة بالحـديث الأول.

مع خالص تقديري واعتزازي بكم وبهم جميعاً.

الدكتور مصطفى رجب

الـدكتور مصـطفى رجـب ومسـألة الإسـناد الإلزامـي للإعادة العراقية

مقدمة حول خلفية مناقشة مسألة الإسناد الإلزامي

أثـار الزميـل مـنعم الخفـاجي فـي تعليـق لـه علـى مقـال لمصـباح كمـال[37] بتـاريخ 27 تمـوز 2023، نشـر فـي موقـع شـبكة الاقتصـاديين العـراقيين، مسـألة إعـادة التـأمين الإلزاميـة لنسـبة مـن محـافظ شـركات التـأمين المباشـر (شـركة التـأمين الوطنيـة والشـركة العراقيـة للتـأمين علـى الحياة/شـركة التـأمين العراقيـة). وذكـر أن هـذه الإعـادة الإلزاميـة لـم تكـن دائمـاً فـي صـالح الشـركات، وأن التـأمين الوطنيـة سـاهمت فـي "انقـاذ" الإعـادة العراقيـة فـي لحظـات حرجـة. بفضـل هـذا التعليـق نشـأ حـور سـجالي توسـع ليشـمل مسـائل أخـرى كـالعمولات المرتبطـة بالإسـناد الإلزامـي، واكتتـاب الإعـادة العراقيـة بأعمـال التـأمين الأجنبيـة ومـدى نجاحهـا بهـذا الشـأن، الأداء المـالي والفنـي للإعـادة العراقيـة بشـكل عـام، موقـف شـركة التـأمين الوطنيـة مـن الإعـادة الإلزاميـة، وأمور أخرى من بينها آداب الحوار ومنهج البحث العلمي.

هـذه المسـائل ظهـرت فـي عهـد إدارة الـدكتور مصـطفى رجـب للإعـادة العراقيـة. وقتهـا شـهد مجتمـع التـأمين العراقـي مناقشـات حولهـا، بعضـها كمخاطبـات رسـمية بـين الشـركات وبعضـها الآخـر كـان حـديثًا دائرًا بين ممارسي التأمين إلا أنه لم يوثق.

ضـم المشـاركون فـي هـذا الحـوار السـجالي مـنعم الخفـاجي، سـمير عبـد الأحـد، عبـد الزهـرة عبـد الله علـي، قـيس المـدرس، موفـق حسـن رضـا، تيسـير التريكـي، بـاقر المنشـئ، صـباح حـداد. وقـد نشـرتُ مسـاهمات المشـاركين فـي كتـاب إلكترونـي

[37] مصـباح كمـال*: بؤس قطـاع التـأمين العراقي: بعض الشـجون التـأمينية – شـبكة الاقتصـاديين العراقيين (iraqieconomists.net) ويضم تعليق منعم الخفاجي.

تحت عنوان **مناظرة حول أداء شركة إعادة التأمين العراقية قبل 2003**.[38] كان الدكتور مصطفى من ضمن المشاركين في الحوار إلا أنه طلب مني عدم ذكر اسمه، وعند إعداد الكتاب طلب إغفال ما كتبه ففي رسالة مؤرخة في 6 تشرين الأول 2023 شرح موقفه:

> لقد كان بودي أن استجيب لطلب أخ كريم لولا أن الأمر يتعلق بمبدأ يصعب عليّ أن أحيد عنه وهو أن ما دار من حوار كان خالياً من أرقام واحصائيات تثبت وجه للنظر هذه أو تلك ومن ثم اعتقد بأن المعلومات التي تم تداولها خلال الحوار لا تستحق أن تكون على شكل كتاب.
>
> آمل من أخي الكريم أن يقدر ما ذكرته من أسباب لهذا الموقف الذي أشعر بمرارته.

كانت مشاركة الدكتور في الحوار على شكل ست مذكرات تتفاوت في طولها. ونظرًا لخصوصية بعض هذه المذكرات اقتبس أدناه المذكرات (1)، (2)، (3) فقط.

قبل أن أعرض مساهمة الدكتور مصطفى اقتبس ما كتبته من تقييم عام للمداخلات لعلاقته بمكانة الدكتور.

> رغم الشحنة العاطفية المستترة في بعض المداخلات فإنني أرى أن جميع المشاركين في المناظرة يتمتعون بالشجاعة الأدبية للتعبير عن مواقفهم. ولم يتقصد أي منهم الانتقاص من أو تعظيم قيمة أي من العاملين في شركة إعادة التأمين العراقية أو التأمين الوطنية أو التأمين العراقية. كان هناك إجماع على مكانة ودور الدكتور مصطفى رجب. وأرى أن نقرأ هذه المداخلات على أنها مساهمات، قابلة للنقاش وللنقض، حول جوانب من تاريخ شركة إعادة التأمين العراقية.
>
> ومع هذا أرى أيضًا أنه من المهم لأغراض البحث/الكتابة الأكاديمية الابتعاد عن النظرة التقديسية لما كان قائماً في الماضي. ينطبق هذا على كامل تاريخ العراق ومؤسساته ومن بينها كيانات التأمين. اعتماداً على هذا الموقف فإن تاريخ الإعادة العراقية يجب أن يُدرس مجرداً من التعميمات، وإن كان هناك ما هو غامض في هذا التاريخ فقد يكون كافياً أن نثير السؤال عنه لعل ذلك يفتح الباب أمام البحث في المصادر والمراجع.

38 **مناظرة حول أداء شركة إعادة التأمين العراقية قبل 2003**، إعداد وتحرير مصباح كمال (مكتبة التأمين العراقي، 2023).

وأرى كذلك أن يُبحث تاريخ الإعادة العراقية في سياقه التاريخي ضمن مجموعة الظروف والأفكار والعوامل المؤثرة على عملها، إذ أن الشركة لم تكن تعمل في فراغ. ومن المفيد جداً استحضار تجارب شركات التأمين وإعادة التأمين في الأسواق الأخرى لأغراض المقارنة: نجاحها وتعثرها وإفلاس بعضها. فعلى سبيل المثل، ذكر الزميل منعم الخفاجي في مداخلته الأولى على مقالي أن الإعادة العراقية كانت قد شارفت على الإفلاس (في إحدى السنوات) لولا ما أسماه "المنحة" التي قدمتها شركة التأمين الوطنية. لو صحّت هذه الحالة (وهي ما تحتاج إلى بحث) فإنها لا تنتقص من قيمة الإعادة العراقية. إن شركات التأمين وإعادة التأمين، في مختلف الأسواق، تتعرض أحياناً إلى خسائر غير متوقعة قد تهدد وجودها وبالتالي فهي تلجأ إلى الاقتراض أو تدعو مساهميها إلى ضخ النقود لتمكين الشركة من الاحتفاظ بملاءتها المالية ومواجهة التزاماتها التعاقدية وضمان استمرارها في العمل أو تغيير سياستها الاكتتابية. إن الصحافة التأمينية الغربية مليئة بأخبار الشركات التي تحقق ربحية عالية ثم تواجه هبوطاً في إيراداتها وربحيتها. هذا هو واقع العمل في أسواق التأمين.

آمل أن نتعاون مع بعضنا لتكوين فهم أفضل لتاريخ الإعادة العراقية. لقد وضع الدكتور مصطفى رجب الخطوط العامة لهذا التاريخ كما وفّر تفاصيل مهمة له في كتاب **حوار مع رائد في إعادة التأمين: الدكتور مصطفى رجب**، لتيسير التريكي ومصباح كمال (بيروت: منتدى المعارف، 2020).[39]

ويأتي نشر بعض ما كتبه الدكتور في تقييم أداء الإعادة العراقية لتعريف القراء بموقفه من الحوار وإضاءته لبعض القضايا الإشكالية التي أثيرت في النقاش.

نصوص بعض مذكرات الدكتور مصطفى رجب

المذكرة رقم (1)

الحوار الدائر حول الإعادة العراقية حوار مفيد بشرط أن يلتزم المحاور بالموضوعية.

[39] **مناظرة حول أداء شركة إعادة التأمين العراقية قبل 2003**، ص 11-12.

مساهمتي في الحوار تقتصر على موضوع الإعادة الإلزامية والعمولات التي كانت تدفعها الإعادة العراقية إلى شركات التأمين المسندة إلزامياً. أما المواضيع الأخرى فقد يأتي الوقت المناسب للمداخلة فيها في المستقبل.

أبدأ بالقول إن من يريد أن يحكم على حدث وقع في سنة 1960 وهو يعيش في سنة 2023 أي بعد حوالي 63 سنة، عليه أن يضع نفسه في سنة 1960 ومن ثم يحكم في ضوء الظروف التي كانت سائدة في تلك السنة.

الظروف التي كانت سائدة هي الآتية:

1- شركات التأمين الأجنبية هي التي كانت مسيطرة على السوق العراقية (عدا الأعمال الحكومية) وليست شركات التأمين الوطنية.

2- قبل تحديد العمولة التي سيتم دفعها تم إرسال استبيان إلى جميع الشركات العاملة في السوق بشأن أعمالها ونتائج تلك الأعمال. المعلومات التي وردت من شركات التأمين الأجنبية عن أعمالها في العراق تشير إلى أن معدلات الخسائر لديها أعلى من معدلات الشركات الوطنية.

3- لم تكن هناك رقابة فعالة ولا إحصائيات دقيقة بشأن نتائج الأعمال وعليه كان لا بد من أخذ المعدلات بأجمعها بنظر الاعتبار أي استخراج معدل المعدلات.

4- الحصة الإلزامية كانت على أساس المشاركة ومن القعر وليست حصة من الاتفاقيات. اتفاقيات شركات التأمين الوطنية تشمل الأخطار الصغيرة والمتوسطة وجزء من الأخطار الكبيرة. تتقاضى شركات التأمين الوطنية عن تغطية ما يفيض عن الاتفاقيات (الأخطار الكبيرة) عمولة أقل من عمولة الاتفاقيات.

5- شركات التأمين الأجنبية المسيطرة على السوق المحلية كانت ممثلة بوكالات تأمين وبعضها على شكل فروع لشركات تأمين أجنبية. هذه الوكالات وتلك الفروع غير مخولة اعتيادياً بتغطية محفظتها عن طريق إعادة التأمين بل تقوم بإرسال ما تكتتب به إلى مراكزها الرئيسية ومن هناك تتم معالجتها بإعادة التأمين.

يستنتج مما ذكر أعلاه ما يلي:

1- كيف يمكن للإعادة العراقية أن تدفع عمولات الاتفاقيات عن حصص من أخطار كبيرة تحصل لشركة التأمين على عمولة أقل بالنسبة للجزء الأكبر منها وهو الجزء الذي يعاد تأمينه اختيارياً؟

2- إذا كانت شركات التأمين ملزمة بالإسناد فإن الإعادة العراقية كانت ملزمة بالقبول ولا يحق لها الرفض؟ إذن هي ملزمة بالحصة سواء كانت الأخطار جيدة أم رديئة وبعضها مستثناة من الاتفاقيات.

3- عند تحديد العمولة الواجبة الدفع عن الحصة الإلزامية يجب أخذ معدل الخسائر العام لأعمال السوق وليس معدل الخسائر لبعض الشركات.

4- بعض فروع التأمين لم تكن ذات نتائج مريحة وبالتالي كان لا بد من أخذ تلك النتائج بنظر الاعتبار أي أخذ المعدل العام.

5- موضوع وكالات وفروع شركات التأمين الأجنبية العاملة في العراق يشكل إشكالية بالنسبة لجعل الحصة الإلزامية عبارة عن حصة من الاتفاقيات كما أنه يشكل عائقاً أمام تحديد العمولات التي يجب دفعها عن الحصة الإلزامية بالنظر لعدم إمكانية السيطرة عليه مع الشركات الأجنبية.

هذا ما كان سائداً في سنة 1960 وحتى سنة 1964 فلما حدث تأميم شركات التأمين في سنة 1964 تقرر إعادة النظر في قواعد الإعادة الإلزامية حيث أصبحت على أساس حصة من فائض الاحتفاظ في فرع التأمين على الحياة وتكوين رؤوس الأموال والإبقاء على أساس المشاركة في الفروع الأخرى مع توحيد وزيادة الحصة الإلزامية.

ويبدو أن الإجراء المذكور كان يمثل المرحلة الأولى في التغيير أما المرحلة الثانية فكانت تهدف إلى جعل الإسناد على أساس فائض الاحتفاظ وليس المشاركة حينما يأتي الوقت المناسب للدخول في المرحلة الثانية وربما إلغاء الإسناد الإلزامي في مرحلة ثالثة.

ويبدو أن القائمين على أمر الشركة في ذلك الوقت لم يكونوا من أنصار التغييرات الجذرية والفورية بل من المؤمنين بالتغييرات المتدرجة من حيث الموضوع والتوقيت.

أكرر دعوتي لكم وللأخوة المشاركين كل توفيق في الوصول إلى الحقائق عند البحث والحوار.

2023/8/22

*****

المذكرة رقم (3)

اطلعت (بل درست بإمعان) ما كتبه الأستاذ باقر المنشئ في مداخلته القيمة المؤرخة 2023/08/22 بشأن الإعادة العراقية وأعمالها الواردة من الخارج.

قبل أن أدلي بدلوي في الموضوع أود أن أبدأ بمقدمة.

المقدمة: جميع الآراء التي طرحت في هذا الحوار (بما فيها الآراء الواردة في هذه المذكرة) لا تحتوي على إحصائيات ومعلومات داعمة إنما هي مجرد ذكريات والذكريات كما تعلمون قد يعلوها الغبار. المطلوب إحصائيات ومعلومات أوسع من تلك التي نشرت في حينه، أي أنها مستقاة من سجلات وملفات الشركة للفترة السابقة على 2003. لذلك، أرجو من القارئ الكريم أن لا يصدر حكماً مبنياً على ما هو منشور فقط وإلا فإن حكمه سيكون إما ظالماً أو محابياً.

الأعمال الواردة من الخارج إلى الإعادة العراقية:

أبدأ بالقول إن المناقشة في ميدان التأمين وربما في جميع الميادين المالية بدون أرقام وإحصائيات تجعل هذا الرأي أو ذاك متهماً بالعاطفية ومع ذلك فإنني سأجازف متحملاً تبعات هذه المجازفة.

أستطيع أن أتذكر أن أعمال إعادة التأمين الأجنبية الواردة للإعادة العراقية لم تكن فعلياً خاسرة خلال السنوات 1962 – 1963 – 1980 على الإطلاق،

وإن ما ظهر من خسارة في الحسابات الختامية لتلك الفترة هي خسائر فنية فقط. الخسارة الفنية تعني ظهور الحسابات خاسرة بسبب زيادة الاحتياطيات الفنية المتخذة وبالتالي تحميل جانب المطلوبات من الحسابات الختامية مبالغ إضافية لا تقابلها مسؤوليات. وبعبارة أخرى (احتياطيات حرة برداء احتياطيات فنية).

الأسباب الكامنة وراء ما ذكرته أعلاه هي:

1- السياسة التي اتبعتها الإعادة العراقية عند قبول أعمال خارجية كانت سياسة متشددة إذ أنها كانت مقتصرة على أسواق عربية وأفرو آسيوية مختارة. كما أن مراجعة تجري لنتائج تلك الأعمال سنوياً حيث يتم التخلص من الأعمال ذات النتائج الرديئة.

2- لقد تم إتباع سياسة زيادة الاحتياطات الفنية المتخذة على النسب المطلوبة قانونياً في مثل تلك الأعمال وذلك لعدم الحاجة لإظهار أرباح سيتم توزيعها أكثر من الأرباح المحققة من الأعمال الداخلية. إذ أن الشركة وهي ستسعى للدخول إلى الأسواق الأجنبية يجب أن تظهر معتمدة على وضع مالي متميز بالإضافة إلى ما لديها من كوادر فنية متميزة.

أتذكر أن أحد الإخوان المشاركين في هذا الحوار كتب ما يوحي أنه لا تستطيع الشركة زيادة الاحتياطيات الفنية عن النسب المعتمدة قانونياً. هذا الرأي غير صحيح إذ أن مراقب التأمين لا يتدخل اعتيادياً إلا إذا كانت الاحتياطيات الفنية المتخذة أقل من المستوى المطلوب. الجهة الوحيدة التي تستطيع التدخل في النسب العالية للاحتياطيات الفنية في الدول المتقدمة هي دائرة الضرائب. وهي تعيد كتابة الحسابات الختامية باحتياطيات فنية معتادة وتفرض الضريبة على الأرباح دون إلغاء ما هو منشور.

قد يقول قائل إنه إذا كانت الأعمال الأجنبية مربحه لماذا لم يتم إظهار الأرباح وتحويلها إلى الاحتياطيات العامة؟

جوابي على هذا التساؤل هو أن إظهار الأرباح قد يؤدي إلى طلب توزيعها وليس تحويلها للاحتياطيات العامة من جهة ثم إن زيادة

الاحتياطيات الفنية سيمكن الشركة من إطلاق بعضها في حالة تحقيق خسائر في المستقبل بطريقة أسهل من اللجوء إلى الاحتياطيات العامة.

3- الموجودات المالية الكبيرة التي كانت تملكها الشركة تشير إلى متانة مركزها المالي في ذلك الوقت إذ كيف تستطيع الشركة تكوين تلك الأموال وهي تحقق الخسائر في جزء من أعمالها. ذكّرني أحد الإخوة الأفاضل أنه كان لدى الشركة احتياطي خاص باسم (احتياطي الطوارئ).

وأخيراً: أعتقد أن الرجوع إلى تفاصيل الأرقام الفنية والمالية داخل جدران الشركة وتجميع الإحصائيات الدقيقة عن الأعمال كفيل بإثبات الوجه الحسن للإعادة العراقية التي شيدت كياناً فنياً ومالياً شامخاً بسواعد أبنائها المتميزين آملاً أن يعود البناء كما كان.

28 آب 2023

*****

المذكرة رقم (4)

قبل عدة أيام أخبرتموني أن النية متجهة لإصدار كتاب بما دار من حوار حول الإعادة العراقية منذ تأسيسها حتى 2003.

أود أن أبدي وجهة نظري وهي طبعاً غير ملزمة لأخي الكريم فالقرار الأول والأخير هو قراركم.

1. إن ما دار من حوار هو عبارة عن ذكريات والحكم على الشركات بعد مرور أكثر من ستين عاماً على تأسيسها دون أرقام وإحصائيات ومعلومات مستقاة من سجلاتها تدعم هذا الرأي أو ذاك أخشى أن يكون منطلقاً من العاطفة وليس الموضوعية. بل إن أحد الإخوة الأكارم الذي اشترك في الحوار مؤخراً أطلق حكمه غير المنصف بالقول (شركة إعادة التأمين العراقية لم تحقق أية نتائج مرجوة قبل عام 2003) هكذا!

2. ألم يكن من الأوفق والأفضل بالنسبة لبلدنا العراق أن يكون الحوار حول (كيف يمكن إنقاذ الإعادة العراقية من الكبوة التي حلت بها دون ذنب من قبلها)؟ بدلاً من التركيز على كيفية تحطيم صورتها السابقة.

في حالة اتجاهكم لنشر كتاب فإنني أفترض عدم الإشارة إلى ما دار من حوار حول آداب الحوار وعدم ذكر اسمي.

مع خالص التقدير

2023/08/31

الملحق (1) كتابات الدكتور مصطفى رجب

إضافة إلى كتبه الأربعة التي ذكرتها في تقديمي الكراس فإن للدكتور كتابات أخرى منها ما نشره في المجلات وأخرى كانت قيد التداول في المجتمع التأميني العراقي. ربما كانت لديه مشاريع أخرى للبحث في قضايا تأمينية، وربما يستطيع نجله أحمد إلقاء ضوء على هذا الأمر.

أتذكر أنني قرأت له في سبعينيات القرن الماضي مقالاً في مجلة **دراسات عربية** التي كانت تصدر في بيروت دون أن تسعفني الذاكرة على استحضار مضمون هذا المقال (ربما كان المضمون يدور حول صناعة التأمين في العالم العربي).

تضم بعض الملفات المتوفرة عندي إشارة لكتاب للدكتور مصطفى رجب باللغة الإنجليزية لكنني لا أمتلك النص:
A Survey of Insurance in Iraq (Baghdad: Iraq Reinsurance Company, 1966), 91 pages.

وله كلمة ألقاها في سنة 2010 بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس صندوق تأمين أخطار الحرب. (أنظر نص الكلمة أدناه)

ولدي مطبوع باللغة الإنجليزية بعنوان:
"A Quest for Professionalism," Dr Rajab reflects on Iraq Re
لم أستطع الوصول إلى اسم المطبوع الذي نشر أفكار الدكتور حول السعي لتحقيق الاحتراف في شركة إعادة التأمين العراقية.

فيما يلي أقدم ما تيسر لي الوصول إليه من كتاباته.

حـديث **لمجلـة التـأمين**، العـدد الأول، حزيـران 1964. **مجلـة التـأمين** مجلـة فصلية كانت شركة التأمين الوطنية تصدرها.

"السـوق العراقيـة للتـأمين جـزء مـن السـوق العالميـة،" **رسـالة التـأمين**، العـدد الأول، تشـرين الثـاني، 1966، ص 8-12. كلمـة ألقاهـا فـي حفـل افتتـاح أسـبوع التأمين في العراق، تشرين الثاني، 1966

التـأمين فـي العـراق: تطـوره ومسـتقبله، منشـورات المؤسسـة العامـة للتـأمين، 1967.

"إعـادة التـأمين والبلـدان الناميـة،" **مجلـة الاتحـاد العـام العربـي للتـأمين**، العـدد السـادس والعـدد السـابع، السـنة الرابعـة، ديسـمبر (كـانون الأول) 1969-يوليـو (تموز) 1970.

تطـور أعمـال التـأمين فـي المنطقـة العربيـة، منشـورات شـركة إعـادة التـأمين العراقيـة، 1979. نـص محاضـرة ألقاهـا بـدعوة مـن معهـد التـأمين فـي لنـدن Insurance Institute of London فـي "نـدوة تطـور أعمـال التـأمين فـي الشرق الأوسط" بتاريخ 22 آذار 1976. ألقى المحاضرة باللغة الإنجليزية.

سـاهم الـدكتور مصـطفى فـي تقيـيم بعـض الأطـاريح الجامعيـة ومنهـا تقريـره التقييمـي لأطروحـة الماجسـتير لكـاظم حسـن الربيعـي بعنـوان "تـأثير التـأمين الإلزامي في المسؤولية المدنية الناشئة عن حوادث السيارات، 1976.

"الحلـول الوطنيـة لمشـاكل الطاقـة الاسـتيعابية فـي تـأمين خطـر الإرهـاب،" مدونـة **مرصـد التـأمين العراقـي**، 2013: https://iraqinsurance.wordpress.com/2013/05/
نشـرت هـذه الدراسـة أصـلاً فـي **التـأمين العربـي**، العـدد 99، 2008 (مجلـة الاتحاد العام العربي للتأمين).

يصـعب علـيَّ إعـداد ثبـت بجميـع كتابـات الـدكتور مصـطفى. لـذلك، آمـل أن يقـوم أحـد البـاحثين فـي قطـاع التـأمين العراقـي القيـام بهـذه المهمـة. افتـرض أن مكتبـة الإعـادة العراقيـة تضـم كتابـات الـدكتور وقـد يكـون بإمكـان الشـركة إصـدار كتـاب يضم هذه الكتابات.

الدكتور مصطفى رجب: الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب (دروس وذكريات)

كلمة الدكتور مصطفى رجب في احتفالات الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب في الذكرى الثلاثين لتأسيس الصندوق (دمشق 2010/4/5)، أرسلها إلى تيسير التريكي ومصباح كمال بتاريخ 9 أيار 2020 عندما كنا نحاوره ونعد كتاب **حوار مع رائد في إعادة التأمين**.

حضرات السيدات والسادة

تجربة الصندوق العربي لتأمين أخطار الحرب تجربة جديرة بالدراسة والتحليل. فإذا كان هناك شبه إجماع بل وإجماع على أن الصندوق هو أحد المشاريع العربية المشتركة الناجحة (وهي مع الأسف قليلة العدد) فلا بد أن تكون هناك أسباب أدت إلى تحقيق هذه النتيجة.

أولا: الدروس المستفادة

الأسباب – كما تعلمون – تعني دروساً في النجاح أو الفشل. فما هي هذه الدروس؟ اسمجوا لي أن أعود إلى الوراء إلى سنة 1989، وهي السنة التي طُرحت فيها فكرة تأسيس الصندوق فأقول:

1-انه حينما تمتزج (1) المبادئ القومية النبيلة مع (2) حماية المصالح الذاتية المحلية ضمن (3) تنظيم فني ومالي وإداري دقيق يجسد هذه المبادئ ويحمي تلك المصالح فلا أجد سبباً لأي مشروع إقليمي مشترك لأن يفشل إلا سوء الإدارة.

2-إذن المبادئ والمصالح والتنظيم تشكل الركائز الأساسية. ومع ذلك فاعتقد ان التوقيت والجغرافيا لعبا دوراً مساعداً. فالصندوق نشأ في فترة ترقب لما هو قائم. والجغرافيا تؤكد انه من الأفضل، لتحقيق المشاريع المشتركة، أن نبدأ بعدد محدود من الدول والأسواق وأن تبذل الجهود لإنجاح التجربة ثم يدعى الآخرون للانضمام إليها. وهذا ما حدث بالنسبة للصندوق حيث نشأ خليجياً ثم توسع فأصبح عربياً وهذا ما حدث بالنسبة للاتحاد الأوروبي الذي

تكـون مـن 6 دول وأصـبح يضـم اليـوم 27 دولـة. وهـذا مـا يسـمى بمصـطلح التنظيمات المشتركة بـ (النواة الصلبة)

3-وتطمـين المصـالح الذاتيـة كـان هاجسـاً كبيـراً فـي جميـع الاجتماعـات التحضـيرية ولـذلك تمـت صـياغة نظـام الصـندوق بشـكل يـوفر الحمايـة والعوائـد للشـركات المشـتركة بحيـث تشـعر هـذه الشـركات ان مـا يعـود عليهـا وهـي فـي داخـل الصـندوق هـو أكثـر ممـا تحصـل عليـه وهـي خارجـه. وتـم تنظـيم الحمايـة الضـرورية للصـندوق عـن طريـق اتفاقيـات إعـادة التـأمين بشـكل قـال لـي أحـدهم انه من غير الممكن أن يخسر الصندوق وقد اثبتت التجربة صدق هذه المقولة.

4-ولا بـد لـي أن أذكـر ركيـزة أساسـية أدت إلـى نجـاح التجربـة وهـي تلـك الخبـرة الفنيـة العاليـة التـي تمتـع بهـا ويتمتـع بهـا كـل مـن سـاهم فـي إنشـاء الصـندوق وإدارتـه مـن لجـان فنيـة وإدارة عليـا وعـاملين. فـلا يكفـي لتحقيـق المنجـزات وجـود الـدوافع النبيلـة ولا تكـوين يحمـي المصـالح إن لـم تكـن الكـوادر المكلفـة بالتنفيـذ على المستوى المطلوب.

ثانيا: ذكريات

واسـمحوا لـي بعـد هـذا ان اسـترجع بعـض الـذكريات. والـذكريات كمـا تعلمـون وإن كانـت زاداً يعـيش عليـه الـبعض، إلا أنهـا لا تخلـو هـي الأخـرى مـن الـدروس والعبر:

1-لـم ينشـأ الصـندوق كمـا يعتقـد الـبعض بسـبب الحـرب العراقيـة الإيرانيـة يـل كـان سـابقاً عليهـا. فهـذه الحـرب حـدثت فـي أيلـول 1980 فـي حـين أن فكـرة الصـندوق طرحـت فـي 1979 إثـر رفـع سـوق التـأمين فـي لنـدن لأسـعار تـأمين أخطـار الحرب.

2-انـه مـن الأفضـل وأنـت تتفـاوض، أن تفتـرض الأفضـل والأسـوأ ومـا بينهمـا وأن تكـون مسـتعداً للاحتمـالات الثلاثـة كـي لا تفاجـأ لأن المفاجـآت تـؤدي أحيانـاً إلـى الارتبـاك. وهـذا مـا كـان بالنسـبة للمفاوضـات مـع هيئـة اللويـدز فـي لنـدن فقـد قيـل: أنـتم تسـعون لتأسـيس مشـروع يـؤدي إلـى منافسـة سـوق لنـدن فـي منطقـتكم وترغبـون فـي نفـس الوقـت فـي الحصـول علـى حمايـة التـأمين مـن هـذه السـوق، فكيـف يـوفرون لكـم هـذه الحمايـة؟ كـان جـوابي أن العـاملين فـي سـوق لنـدن هـم أنـاس عمليـون سـيجدون أنـه مـن مصـلحتهم الحصـول علـى نسـبة مهمـة مـن سـوق

منظمة بدلاً من الحصول على جميع الأعمال من أسواق تسودها الفوضى؟ ثم كان هناك وعد من وزراء المال في دول الخليج العربي بأن الحكومات الخليجية مستعدة لحماية أسواقها التأمينية في حالة رفض سوق لندن توفير الحماية وفعلاً أعلنت حكومة دبي في ذلك الوقت انها توفر الحماية للسفن المتجهة إلى موانئ دبي.

3-جرت المفاوضات مع هيئة اللويدز في جو من التفاهم وتبادل المصالح وتخللته بعض المفارقات!

حضرات السيدات والسادة، دروس وذكريات يجب أن لا تنسينا الكوارث والآلام والأحزان التي تخلفها الأخطار التي يتعامل بها الصندوق والتي يسهم في معالجة بعض آثارها المادية. أما الآثار الإنسانية، أما الآثار الاجتماعية، أما الدمار الاقتصادي فهذا أكب من أن يحصى وأفدح من أن يعوض.

لا أريد أن أنهي كلمتي بمشاعر حزينة فالمناسبة هب مناسبة سعيدة مفرحة أقول فيها شكراً لكل من ساهم في هذا البناء الجميل شكلاً وموضوعاً وإلى ثلاثين سنة أخرى قادمة يتحدث فيها إليكم شخص آخر. وشكراً.

الدكتور مصطفى رجب

الملحق (2) صور مختارة

(1) في مستشفى الشيخ خليفة، أبو ظبي
وهو يضع اللمسات الأخيرة على كتاب المسؤولية العشرية قبل دفعها إلى الناشر في بيروت[40]

(2) الدكتور مصطفى رجب يتوسط الصورة

[40] من أرشيف أحمد رجب.

(3) د. مصطفى رجب، الثاني من جهة اليمين

(4) مشاهد من التوقيع على تأسيس شركة إعادة التأمين العراقية
د مصطفى رجب، السادس من جهة اليمين[41]

[41] الصور الثلاث، 2، 3، 4، من أرشيف الزميلة إيمان برهان الدين.

UNCTAD REINSURANCE COMMITTEE IN 1971.

(5) الدكتور مصطفى رجب، الثاني من جهة اليمين[42]

UNCTAD FULL EXECUTIVE IN 1971

(6) الدكتور مصطفى رجب، الرابع بين الواقفين من جهة اليسار

[42] الصورتان 5 و6، منقولتان من كتاب بوب نودي
Bob Naudi, *My Life: A Family History of Migrations* (Almeria: Circulo Roja Editorial, 2022.
هاتان الصورتان التقطتا أثناء أحد اجتماعات لجنة خبراء التأمين لمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية - الأونكتاد UNCTAD وكان الدكتور عضوًا في اللجنة (1970-1980)

(7) مبنى شركة إعادة التأمين العراقية، بغداد
تصميم المعماري هشام منير (1965)

مكتبة التأمين العراقي
منشورات مصباح كمال

مكتبة التأمين العراقي مشروع طوعي لا يستهدف الربح، يعنى أساساً بنشر الكتابات في قضايا التأمين العراقي وكتابات تأمينية أخرى. ترحب المكتبة بما يردها من مسودات كتب للنظر في نشرها.

كتب منشورة

مروان هاشم القصاب، مقالات في التأمين وإعادة التأمين في العراق (2011، الطبعة الثانية 2014)، تحرير: مصباح كمال

مساهمة في نقد ومراجعة قانون تنظيم أعمال التأمين لسنة 2005، تحرير: مصباح كمال (2013)

منذر عباس الأسود، مقالات وأبحاث قانونية (2013)

فؤاد شمقار، التأمين في كوردستان العراق ومقالات أخرى (2014)

مصباح كمال، التأمين في كوردستان العراق: دراسات نقدية (2014)

مصباح كمال، مؤسسة التأمين: دراسات تاريخية ونقدية (2014)

مصباح كمال، وزارة النفط والتأمين: ملاحظات نقدية (2014)

سعدون الربيعي، شركات التأمين الخاصة وقطاع التأمين العراقي (2014)

منعم الخفاجي، مدخل لدراسة التأمين (2014)

منعم الخفاجي، وثيقة الحريق النموذجية ووثيقة الحريق العربية الموحدة: دراسة مقارنة (2014)

منعم الخفاجي، تأمين خسارة الأرباح: عرض موجز (2014)

مصباح كمال، التأمين في الكتابات الاقتصادية العراقية (2014)

مصباح كمال، أوراق في تاريخ التأمين في العراق: نظرات انتقائية (طبعة الكترونية منقحة مزيدة (2014). صدرت الطبعة الورقية الأولى ضمن منشورات شركة التأمين الوطنية (بغداد 2012)

مصباح كمال، التأمين في التفكير الحكومي وغير الحكومي، 2003-2015 (2015)

في استذكار أ. د. سليم الوردي (1942-2015)، إعداد وتحرير: مصباح كمال (2016)

باقر المنشئ، كتابات وخواطر تأمينية (2016)

مصباح كمال، الاحزاب العراقية والتأمين: قراءة أولية في موضوعة حضور وغياب التأمين: الحزب الشيوعي العراقي نموذجاً (2016)

سليم الوردي، مقالات في التأمين، إعداد وتقديم: إيمان عبد الله شياع (2016)

سليم الوردي، تسويق التأمين، ترجمة وإعداد، ط1، بغداد (د.ن)، 2002، الطبعة الإلكترونية، (2016).

سليم الوردي، إدارة الخطر والتأمين، الطبعة الورقية: بغداد 1999 (د. ن)، الطبعة الإلكترونية، (2016)

دان سكوابر، ما بين الأدب والتأمين، إعداد وترجمة وتحرير: مصباح كمال (2017)

باقر المنشئ، كتابات وخواطر تأمينية (2016)

سليم الوردي، كتابات اقتصادية في التأمين، إعداد وتحرير: مصباح كمال (2017)

مصباح كمال، شركة إعادة التأمين العراقية: ما لها وما عليها. صدرت الطبعة الورقية للكتاب من دار نور للنشر (2018)

في استذكار بديع أحمد السيفي، 1926-2018. إعداد وتحرير: مصباح كمال (2019)

في استذكار عطا عبد الوهاب، 1924-2019. إعداد وتحرير: مصباح كمال (2019)

مصباح كمال، دراسات حول قطاع التأمين العام في العراق (2020)

منذر عباس الأسود، دراسات في التأمين البحري (2021)

مصباح كمال، مواقف دينية تجاه التأمين: مقاربات نقدية (2021)

منعم الخفاجي، تحديث نماذج من نصوص وثائق التأمين (2021)

منعم الخفاجي، نحو قطاع تأمين عراقي فعّال: تحديات وحلول (2021)

مصباح كمال، حول بعض قضايا قطاع التأمين العراقي: نظرات نقدية (2021)

مصباح كمال، ملاحظات حول الرقابة على قطاع التأمين العراقي (2021)

بهاء بهيج شكري، رسائل في تاريخ التأمين في العراق، إعداد وتحرير: مصباح كمال، (2021)

في استذكار عبد الباقي رضا، 1930-2021. إعداد وتحرير: مصباح كمال (2021)

مصباح كمال، مؤتمرات التأمين في العراق: الادعاء والواقع (2022)

عبد الباقي رضا، رسائل في السيرة والتأمين، إعداد وتحرير: مصباح كمال (2022)

المرأة في قطاع التأمين العراقي، إعداد وتحرير مصباح كمال (2022)

في استذكار مؤيد الصفار، إعداد وتحرير مصباح كمال (2022)

مصباح كمال، الورقة البيضاء وقطاع التأمين العراقي (2022)

في استذكار سعد البيروتي، إعداد وتحرير مصباح كمال (2022)

مصباح كمال، البحث عن دور اليهود العراقيين في النشاط التأميني (2023)

مصباح كمال، في نقد التأمين الإلزامي من حوادث السيارات في العراق (2023)

مصباح كمال، الأشكال الأولية للتأمين في العراق القديم (2023)

مصباح كمال، ماركس والتأمين ومقالات أخرى (2023)

مناظرة حول أداء شركة إعادة التأمين العراقية قبل 2003، إعداد وتحرير مصبا كمال (2023)

في استذكار سعد الجادر، إعداد وتحرير مصباح كمال (2023)

في استذكار الدكتور مصطفى رجب، إعداد وتحرير مصباح كمال (2025)

يمكن الحصول على هذه الكتب بصيغة بي دي إف بالكتابة إلى مصباح كمال على العنوان التالي: misbahkamal@btinternet.com